الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20أوت 1955–سكيكدة–

كلية : العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية.

قسم: العلوم الإنسانية.

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

الموضوع:

العلاقات الخارجية لدولة الأمير عبد القادر 1832–1847م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

إعداد الطالبتين:

- **شابي خولة**
- **شابي شهرة**

إشراف الأستاذ:

–يحوي علاء الدين

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ– محمد رحاي	رئيسا	جامعة سكيكدة
أ– يحوي علاء الدين	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
أ– صالحي توفيق	عضوا مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية : 1443–1444هـ/ 2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

"شكر و عرفان"

الحمد لله جلا و علا اولا و اخرا فقد اعاننا و وفقنا في انجاز هدا العمل المتواضع وعملا بقوله صلى الله عليه و سلم : " **من لم يشكر الناس لا يشكر الله** "

واعترافا بالفضل و تقديرا بالجميل لا يسعنا بعدانتهائنا من اعداد هده الدراسة الا بالتوجيه وبالشكر والامتنان الى الدي تفضل بالاشراف على هده المدكرة و كان له الدور الكبير في متابعة افكارنا و لم يبخل علينا بالنصح و التوجيه حتى اخر المطاف

للأستاد الدكتور يحوي علاء الدين.

كما نتوجه بالشكر الجزيل الى اعضاء المناقشة لقبولهم مناقشة هده المدكرة و لأساتذة قسم التاريخ بجامعة سكيكدة 20 اوت 1955 الدين رافقونا طيلة سنوات الدراسة

" اهداء "

بسم الله و الحمد لله سبحانه و تعالى الدي وفقني لاتمام هدا العمل و الدي لولاه لما كان و الصلاة على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم .

اهدي هدا العمل الى من صبر و تحمل و عمل ، الى من شقى و تالم وسهر والدي العزيز " الوافي " اطال الله عمره .

و الى قرة عيني و الجوهرة الغالية ... الى معنى الحب و الحنان ...الى بسمة الحياة وسر الوجود ...الى اغلى الناس امي الحبيبة " فضيلة " اطال الله عمرها .

و الى كل اخوتي التي تكتمل بهم فرحة نجاحي " ميار, ميدو, وصال , امين " .

الى صديقتي التي رافقتني طيلة مشواري الدراسي "شهرة " سدد الله خطاها

و لكل صديقاتي التي جمعتنا اجمل اللحضات .

واهدي ثمرة جهدي الى كل من ساندني و من يعرفني من قريب او بعيد .

" **خولة** "

"إهداء"

الحمد لله وفقني لإنجاز هذا العمل و أتمنى ان يكون خالصا لوجهه الكريم.

أهدي عملي هذا إلى الذي وصفهما الله بالشمس و القمر .

والداي متعهما الله بالصحة والعافية إلى من قال فيهما "ووصينا الإنسان بالوالدين إحسانا "

ومن كان دعاؤهما لي سندا ولا زال لطريقي نبراسا .

إلى التي لم أجد كلمة التي توفيها حقها أمي"عقيلة" أطال الله في عمرك.

إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار.

إلى الذي كان سندا لي في هذه الحياة أبي العزيز الغالي"محمود" بارك الله في عمرك.

إلى إخواني إلى من عرفت كيف أجدهم وتعلمت لا أضيعهم سدد الله خطاهم.

إلى جميع أسرتي حين كانوا دعم عون لي لإنجازي لهاته الرسالة.

إلى من تحلت بالوفاء والعطاء إلى ينبوع الصدق....

صديقتي التي كانت دعما لي في مشواري الدراسي ....

التي تذوقت معي أجمل اللحظات و تحملت معي الصعاب والتي واصلت معي دربي

حبيبتي "خولة" وجميع صديقاتي كل باسمه .....

ومن يعرفني من قريب أو بعيد ومن نصحني ...و إلى كل من تمنى لي النجاح

أهدي هذا العمل المتواضع

" **شهرة** "

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
ص	الصفحة
ج	جزء
مج	مجلد
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
د س	دون سنة
ط	طبعة
د م	دون مكان
ع	عدد
هـ	هجري
م	ميلادي
Opi.cit	Opero citato
Ibid	Ibidem
P	Page

المقدمة

المقدمة

لم تعد الدراسات التاريخية حول شخصية الأمير عبد القادر ومقاومته التي إستمرت 17سنة من 1832إلى 1847م تكتسي ذلك الطابع العام والشامل الذي قد تضيع داخله محاولا إبراز أهمية الدولة التي أسسها الأمير عبد القادر ، بل اصبحت هذه الدراسات تركز على جوانب معينة في دولة الأمير وتحاول أن تغطيها قدر الإمكان فمنها جانب يركز على علاقة الأمير بالقبائل الجزائرية ،وجانب يركزعلى التسليح في دولته وآخر على التنظيم الإداري وهكذا .

ومن بين الجوانب التي تكتسي أهمية في دولة الأمير عبد القادر هو الجانب الدبلوماسي وعلاقاته الخارجية ،وهنا لانقصد علاقته بفرنسا فذلك جانب محدد بصراعه معها ، بل نقصد علاقاته مع الدول الأجنبية الأخرى سواء في العالم الإسلامي او العالم الأوروبي ،فالأمير قد أدرك في بداية المقاومة أن سياسة فرنسا إتجاه الجزائر كانت تهدف الى عزلها عن العالم الخارجي والإنفراد بها ، ومن هذا المنطلق سعى الأمير لعقد صلات مع الدول مسلمة لمساعدته بدافع الأخوة والتضامن ، وعقد صلات مع الدول الأوروبية لمساعدته محاولا إستغلال التنافس الاستعماري بينها والصراع على تقسييم إفريقيا.

إن هذه الحرب الدبلوماسية التي حاول من خلالها الأمير فك العزلة عن دولته ومقاومة الفرنسيين خلالها هي التي سنتناولها في موضوع دراستنا الموسوم بـ: **العلاقات الخارجية لدولة الأمير عبد القادر(1847-1832م).**

تكمن أهمية الموضوع في كونه مهم للغاية ويعرفنا على طبيعة العلاقات التي أنشأها الأمير عبد القادر مع الدول الخارجية منها العربية وغير عربية.

وتعددت أسباب إختيارنا للموضوع وتباينت بين الذاتية والموضوعية فالذاتية :تكمن في رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع العلاقات الدبلوماسية مع بعض الدول الخارجية .

أما الموضوعية:

-من حيث أهمية الموضوع في كشف جوانب مهمة من خلال دراسة شخصية الأمير عبدالقادر وعلاقاته الدبلوماسية الخارجية.

-وتسليط الضوء على بعض الدول الخارجية منها العربية والأوروبية التي تراسل معها الأمير عبدالقادر لطلب الأمان والمساعدة، وكذا إبراز دوره في المقاومة الجزائرية ضد فرنسا .

تتدرج اشكالية موضوعنا حول العلاقات الدبلوماسية التي بناها الأمير عبد القادر مع الدول الإسلامية والغربية، في اطار بناء دولته واستكمال أركانها. هذه الاشكالية الكبرى تتدرج تحتها مجموعة من الاشكاليات الفرعية وهي:

-كيف كانت طبيعة العلاقات مع الأمير والدولة العثمانية، باعتبارها الوصية على الجزائر قبيل الاحتلال؟

-ماهو موقف الأمير من بقايا الأتراك والكراغلة بعد الإحتلال؟

-ماطبيعة العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي (تونس والمغرب)ومصر في عهد الأمير عبد القادر ؟

- كيف كانت طبيعة العلاقات بين الأمير عبد القادر والدول الأروبية وأمريكا الشمالية؟.

-إلى أي مدى نجح الأمير في ربط علاقات مع الدول الخارجية، وماهي الوسائل التي اعتمدها لعقد هذه الصلات.

ولإجابة على الإشكالية وما ترتب عنها من أسئلة فرعية قمنا بوضع خطة بحث اشتملت عنها مقدمة وثلاثة فصول إضافة إلى الفصل التمهيدي.

بالإضافة إلى خاتمة وقائمة الملاحق وقائمة مصادر والمراجع.

ففي المقدمة جاء التعريف بالموضوع وأهميته و أسباب إختياره،وتم تحديد إشكالية البحث وخطته ،وأهم مصادره و مراجعه .مع الإشارة إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا.

تناولنا في الفصل التمهيدي لمحة تاريخية عن الأمير عبد القادر ومقاومته الأمير وحاولنا دراسته حياة الأميرعبد القادر من خلال إبراز مولده ونسبه ونشأته ومراحل مقاومته.

أما الفصل الاول فتناولنا فيه علاقة الأمير عبد القادر بالدول العثمانية حيث تناول المبحث الأول موقف الأميرعبد القادر من بقايا الأتراك بعد الإحتلال، في حيث تبلور المبحث الثاني علاقة الأمير عبد القادر بسلاطين الدولة العثمانية، أماالمبحث الثالث تطرقنا فيه موقف الدولة العثمانية من مقاومة الأمير.

أما الفصل الثاني فجاء عنوانه علاقة الأمير عبد القادر بدول المغرب العربي : وقسمناه إلى ثلاثة مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن علاقة الامير عبد القادر بالمغرب ،في حين خصصنا المبحث الثاني للحديث عن علاقته بتونس ،أما المبحث الثالث تحدثنا عن علاقاته بمصر .

–والفصل الثالث تحدثنا فيه عن علاقة الامير عبد القادر مع الدول الأروبية وأمريكا ،فالمبحث الأول تناول علاقة الامير بإسبانيا ،والمبحث الثاني علاقته مع إنجلترا ،في حين المبحث الثالث والأخير تناول علاقته بالأمريكا

اضافة إلى خاتمة ضمنت استنتاجات الموضوع وقائمة المصادر والمراجع .

لدراسة الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نخصبذكر منها .:

–كتاب محمد بن الأمير عبد القادر المعنون ب" تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر بجزأيه الأول والثاني "،حيث يتناول التعريف بالأمير عبد القادر وذكر مآثره الجليلة وأعماله وعلومه وبعض أشعاره أفادنا كثيرا في دراسة الفصل التمهيدي وعلاقات الامير مع الدول العربية كونه يعتبر نجل الأمير عبد القادر غير أنه كما يقول أبو القاسم سعد الله يفتقر للمنهج ويحتوي على الكثير من المبالغات الأمر الذي نزع عنه صفة الترجمة الشخصية الجادة .

–إضافة لكتاب هنري تشرشل بعنوان "حياة الأمير عبد القادر " والذي ترجمه وقدمه وعلق عليه أبو قاسم سعد الله، الكتاب جامع لعدة جوانب من شخصية الأمير عبد القادر حيث تناول مقاومة الأمير وعلاقاته بدولة عثمانية وبعض المرسلات ، إلا انها تنتهي سنة 1864 وتضل تسعة عشر سنة من

حياة عبد القادر غير واردة من مصدرها الأصلي ونجد ذلك في فصل الرابع والعشرين وفصل الاخير والذي كان من إعداد هنري بنفسه .

– بالإضافة إلى كتاب مذكرات الأمير عبد القادر الذي ترجمه محمد الصغير بناني الذي أفادنا كثيرا في دراسة الفصل التمهيدي والفصل الثاني في مبحث الأول علاقة الأمير بالسلطان المغربي.

–كما كان لكتب يحي بوعزيز دور هام في إنجاز موضوعنا من بينها "كتاب الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري " الذي أفادنا في حياة الأمير عبد القادر وعلاقاته بتونس والدول الأوروبية وبعض الوثائق حول الموضوع.

اما المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراسة هذا الموضوع: المنهج التاريخي الوصفي القائم على السرد الذي يهتم بوصف شخصية الأمير عبد القادر وتسلسل الأحداث تسلسلا كرونولوجيا، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذالك لتحليل بعض الوثائق في الموضوع .

وبحثنا كأي بحث لايخلو من الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها :

نقص المعلومات وكثرتها في بعض عناصر لذا أدى إلى عدم قدرتنا في توازن الفصول .

صعوبة وجود ترجمة دقيقة من المصادر اللغة الفرنسية الى اللغة العربية ، ولذلك حاولنا ايجاد معنى تقريبي يخدم الموضوع .

ولكن وبفضل من الله وتوفقه تمكنا بالتخلص من هذه الصعوبات .

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن الأمير عبد القادر

ومقاومته 1832 – 1847م.

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن الأمير عبد القادر ومقاومته 1832 – 1847م.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني :المقاومة ومراحلها .

يعتبر الأمير عبد القادر الجزائري أهم وأبرز شخصيات القرن التاسع عشر، وذلك نظرا للمكانة المرموقة التي يحظى بها لدى سائر دول العالم، فهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي ما بين 1832 – 1847 م.

المبحث الأول: مولده ونشأته

1. مولده:

الأمير عبد القادر ناصر الدين، هو إبن الأمير محي الدين الحسيني[1]،يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي ين أبي طالب، ولد في يوم 23 رجب عام 1222 هـ الموافق لـ ماي عام 1807 م، بقرية "القيطنة "الواقعة على وادي الحمام الغربي مدينة (معسكر)، من إيالة (وهران) و[2]أخذ التفسير والحديث والفقه والنحو وأصول الدين عن والده[3].

2. نسبه:

أما نسبه فإن الأمير عبد القادر ينتسب لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو إبن محي الدين إبن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوي ، بن خالد بن يوسف[4] بن حمد بن سفيان بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن حمد بن محمد بن إدريس بن عبد

---

[1]–محي الدين: ولد سنة 1776 م وتوفي سنة 1834 م عالم بالفقه، من أعيان ولد بالقيطنة وتعلم بها وحج ثلاث مرات، وهو والد الأمير عبد القادر أنظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر" من صدر الإسلام حتى العمر الحاضر"، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص 117.

[2]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار العربية للكتاب، تونس، م1983، ص 41.

[3]– الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير عبد القادر، تر: محمد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة للطباعة،الجزائر، م2010،ص 50.

[4]محمد بن عبد القادر:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،سيرية القلمية ، المطبعة التجارية، الإسكندرية،1903م، ج2، ص 297 .

الله بن الحسين بن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد القادر ينتمي إلى هذه العائلة الشريفة بفضل تربيته.[1]

3. نشأته:

نشأ الأمير عبد القادر وتربى في محيط ديني علمي ثقافي، وكان موضع إهتمام عناية كبيرة طن طرف والده الذي مال اليه ميلا خاصاً، واستطاع الأمير عبد القادر منذ طفولته شد انتباه من هم حوله بدهائه وسرعة بديهته فكانت التربية التي انشأه عليها والده سببا رئيسا في صنع هذا الشبل القائد[2].

ألحقه والده بمدرسة بالقيطنة، حيث بلغ الرابعة من عمره، وبدأت ملكاته العقلية تظهر[3]، حيث تعلم الأمير عبد القادر القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز خمسة سنوات وحفظ القرآن الكريم وكانت له معرفة بأصول الشريعة ولم يتجاوز 12 سنة من عمره[4]، كما ان الأمير عبد القادر كان الولد المفضل والمقرب عند والده، حيث يمارس مع الشعائر الدينية.[5]

وإدراكا من محي الدين بأن العقل السليم في الجسم السليم راح يشجع إبنه على الفروسية وركوب الخيل ومقارعة انداده، والمشاركة في المسابقات التي تقام كذلك، فأظهر تفوقاً مدهشا[6].

---

[1]– علاق محمد: الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011 – م2012، ص10.

[2]– هجيرة نقاز: الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية ورمز المقاومة الشعبية أديباً وشاعراً، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة أبوبكر بلقايد–تلمسان–الجزائر، م6، 2022م، ص 633.

[3]– بركات محمد مراد: الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، جامعة عين الشمس، (دم)، (د.س)، ص 9.

[4]– بشير بلاح: تاريخ الجزائر 830 1–1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م،ج1، ص 168.

[5]-Alexandre Bellemare:Abd el Kader sa vie politique elmilitaire, paris, librairie de l.hachette et cie 1863, p12.

[6]– عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، (د.م)، 2000م، ص 13.

وعندما بلغ أربعة عشرة سنة أي عام 1821 أرسله والده إلى مدرسة وهران، فبقي فيها سنتين يتعلم العلوم العربية والدينية، فجد في تحصيلها ودرس الفقه والحديث وأصول الشريعة على يد أستاذه أحمد بن طاهر البطيوي قاض أرزيو، الذي علمه بالإضافة الى ذلك الرياضيات والجغرافيا والتاريخ[1].وأخذ أيضا النحو وجوهرة البيان والمنطق عن علماء وهران كالسيد مصطفى بن الهاشمي والسيد الصادق لخميسي[2].

وبعد عودته الى مسقط رأسه القيطنة 1823م سارع والده الى تزويجه" لالة خيرة" إبنة عمه سيدي علي بن أبي طالب، وبعد ذلك عزم على مرافقة أبيه لإداء فريضة الحج وزيارة مقام شيخ الطريقة القادرية سيدي عبد القادر الكيلاني ببغداد، فتوجه صاحبة أبيه وجمع من عشرته نحو الحج[3].

ثم كانت له رحلات الى دمشق والقاهرة وتونس، وقد إستفاد من هذه الرحلة فوائد جمة ساعدته بعد ذلك في بناء الدولة الجزائرية، وبالإضافة الى حنكته السياسية والعسكرية فقد كان رجل علم وأدب وشعر وحكمة وكلمة وإنساني[4].

وتتميز حياة الأمير بعدة خصال منها ولوعه بالصيد في شبابه وركوب الخيل وحب الطبيعة، وهي خصائل عربية صميمة وكان يحذق ركوب الخيل ويتفنن فيه، كما شهد بذلك جميع الذين ترجموا حياته وكان يختار فرسه ويحبه كأعز شيء لديه ،الى جانب ولوعه بالقرآن والتأمل لذلك وإشتهر بجمع الكتب والحرص عليها ومكافأة من يحفظها[5].

---

[1]– بركات محمد مراد: المرجع السابق، ص 10.

[2]– الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص 51.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري،مؤسسة ماجد الحكاواتي للطباعة والنشر،الإسكندرية، 2000م، ص 156.

[4]– عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 132.

[5]– قدور عبد القادر،بوغفالة ودان: الأمير عبد القادر في كتابات الدكتور أبو القاسم سعد الله، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بالعباس، م7، ع 2، 2016م، ص 86.

المبحث الثاني: المقاومة ومراحلها

1-مبايعته:

فبعد الحملة الفرنسية على الجزائر، ثار الشعب الجزائري للدفاع عن أرضه ووطنه، وبدأت فرنسا الاستلاء على عاصمة البلاد فراحوا يهاجمون قسنطينة، وهاجموا وهران على أمل أنها منهكة جراء التصدي للغارات الاسبانية، ونسوا ان الروح الوطنية طاقة لا تعرف العياء والملل، وإنما تحتاج إلى تنظيم وتسيير، وقد كانت وهران أثناء الفترة تعرف أزمة في الأوضاع الأمنية، وتدهور الأحوال الاجتماعية[1].

ونظرا لوجود قوات الاحتلال وتصميم قادتها على افتكاك الأرض واستنجاد أبناء الجزائر، طلب سكان غرب البلاد من الشيخ محي الدين بن مصطفى أن يقود المعركة ضد الغزاة الأجانب، فاعتذر لهم بحكم كبر سنه ونصحهم بمبايعة ابنه عبد القادر[2]، لما كان يتصف به من الكفاءة والقدرة والأخلاق التي تأهله لمثل هذا المنصب فقبل الحاضرون وفعلاً فافي 03 رجب 1248هـ الموافق لـ 27 نوفمبر 1832م، تمت مراسم البيعة تحت شجرة الدردارة[3]، سميت هذه البيعة الأولى قام الأمير عبد القادر بعدها بمكاتبة رؤساء القبائل في المدن المجاورة ،ويعلمهم بالأمر، ويدعوهم لإرسال ممثلين عنهم قصد مبايعته، وفي ظرف قصير حضر إلى معسكر عدد كبير من الاعيان والعلماء والمواطنين ،وانعقد مجلس عام تمت فيه المبايعة التي سميت البيعة الثانية في 13 رمضان 1248هـ الموافق لـ 04 فيفري 1833م[4].

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1862، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م، ص108.

[2]- سكفالي مفيدة: يوميات الشيخ العلامة الحنفاوي بديار تحقيق ودراسة القسم الخاص بالأمير عبد القادر، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة،2009-2010م، ص 55.

[3]- الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر، تر: محمد السيد عثمان، دار الكتابة العلمية، بيروت- لبنان، ج1، 1971م، ص 08.

[4]- سليمة كبير: الأمير عبد القادر رجل دولة وسيف وقلم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دس)،ص 10.

حيث شرع في تنظيم الدولة الجزائرية الجديدة، تكون مدينة معسكر هي مقرها وبالإضافة الى تشكيل الحكومة قام الأمير عبد القادر بتكوين مجلس للشورى يشتمل على 11 عضوا برئاسة القاضي أحمد الهاشمي المراحي[1]، وشرع في تكوين جيش وطني وفي إنشاء المؤسسات، في وضع قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية، وصك عملة باسمه، وقسم البلاد الى ولايات ونصب على رأس كل ولاية خليفة، كما حدد الأهداف من المقاومة ومن تأسيس الدولة وحصرها في:

1- نشر الأمن وتأديب الخونة العصاة.

2- توحيد القبائل حول مبدأ الجهاد.

3- مقاومة الفرنسيين بكل الوسائل.

4- دفع الفرنسيين إلى الاعتراف بالجزائر كدولة ،ويعد القادر أميرا للبلاد[2].

1. مراحل مقاومة الأمير عبد القادر:

انقسمت الى ثلاثة مراحل:

2. 1- مرحلة القوة 1832 – 1837:

حيث بدأ نفود الأمير عبد القادر يخيف الدولة ويقلق الاستعمار الفرنسي الدي هزمه في عدة معارك في خنق النطاح الأولى والثانية وبرج العين، وفي عام 1832 في الغرب الجزائري وأمام ضرباته الموجعة والتي كان صداها كبيرا على الرأي العام الفرنسي والدولي وزاد في معنويات الجزائريين[3].

كما أن لجوء قيادة العدو الى المكر والحيلة لربح الوقت وإعادة تنظيم صفوفهم بإبرامهم اتفاقية ديمشال مع الأمير عبد القادر بتاريخ ،24 فيفري 1834م، الاتفاقية التي اعترف فيها الفرنسيون بسيادة دولة الأمير عبد القادر في اقليمها وسمحت للأمير تنظيم دولته وجيشه[4].

---

[1]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 109.

[2]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1406هـ/1985م، ص 35.

[3]- العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، ط1،دار المعرفة، الجزائر، 1884، 2006،ص34.

[4]- نفسه، ص 35.

وأيضا كانت معاهدته ضمن مكاسب كثيرة منها :توسيع حدود سلطته ،و مقاومته للإستيراد أراضي الإحتلال .كما جعل الإدارة الفرنسية تعترف لأول مرة بعد سقوط مدينة الجزائر 1830بزعامته كل الأراضي المحررة ،كما أنه فاوض هذه الإدارة من موطن قوة لا ضعف.[1]

وعقد معاهدة التافنة في 30 ماي 1837م التي تم فيها نقل بعض المكاتب الى بلاده والتي اختلاطها تلك السنيهات المسماة" تقدمت"، وكان قبل سنة مدة هذا الحصار المفروغ منه عقد مع جنرال الجنيرالات هو ماريشال هدنة وصلحا على شروط.[2]

و تتمثل هذه الشروط في أن الأمير عبد القادر يعرف حكم سلطنة فرنسا في افريقيا و كانت فرنسا تحفظ لنفسها في وطن بلاد الجزائر و الساحل و الوطن متاع متيجة من جهة الشرق ،كما أن فرنسا سلمت إلى الأمير رصقون و تلمسان و المدافع و المشور ، وكان الأمير يلزم نفسه أن يرفد و يوصل لوهران كامل القش و البارود و السلاح متاع العسكر الذي في تلمسان .[3]

2- مرحلة التنظيم 1837 – 1839:

إن مهمة تكوين جيش بالنسبة للأمير عبد القادر لم يكن بالمهمة السهلة فقد تحدث هو نفسه عن الصعوبات التي جابهته وكيف تغلب عليها، حيث يقول:" إن تجنيد جيش نظامي من الشعب لم يعرف التجنيد الاجباري حتى أيام الحكم التركي"[4]

---

[1]- ودان بوغفالة:لأمير عبد القادر عبقرية في الزمان و المكان ،مكتبة الرشاد للطباعة و النشر ،الجزائر، 1912-1962م،ص129.

[2]-الحاج مصطفى ابن التهامي :سيرة الأمير عبد القادر و جهاده ،تح،تق :يحي بوعزيز،ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م،ص104.

[3]-عبد الحميد زوزو :نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2010 م،ص85.

[4]- بلقاضي محمد، مسعود أحمد:" الملامح العسكرية في شخصية الأمير عبد القادر"، مجلة رفوف، أدرار- الجزائر، ع1، م 10 ، جانفي 2022م، ص 535.

هو تجربة خطيرة تحتاج الى حنكة وحذر كبير، ومن أهم استراتيجيات الأمير العسكرية هو الحركية وسرعة الانتقال من مكان لآخر لخلق فرص لمباغتة العدو[1].

لكن يبدو أن المكاسب التي حصل عليها الأمير في منظور الفرنسيين بعكس ميزان القوى القائم بين المقاومة في مجموعها وقوات الاحتلال من جهة وليس بين هاته الأخيرة وقوات المقاومة تحت قيادة الأمير وحدها[2].

عمل الأمير ولم يولي مهمة الجيش مهمة الجيش احد بل تصدى بنفسه لتدريبه وتنظيمه والاشراف عليه، لما يمكنه هدا القطاع من أهمية بالغة فعلية تتوقف قوة الدولة وعزتها، فلابد إذن ان يكون الاشراف مباشرة من الأمير وهو يعلم الكبيرة والصغيرة، كما سعى جهده لاستيراد السلاح من الدولة الوحيدة التي عارضت الغزو الفرنسي حفاظا على التوازن الدولي ثم تغاضت عنه[3]، ولكن الأشياء الأخرى التي التزم بها وبوجو كتابة الأمير ولكنه احتفظ بها سرا عنده ولم يضمنها نص المعاهدة المشتركة اننا ندركها من رسائل الأمير عبد القادر الى الفرنسية العليا[4].

اهتم الأمير عبد القادر بتكوين الجيش وتدريبه على أساليب القتال واستخدم لدلك مدربين من الوطن العربي، وكان التدريب أيام و اوقات خاصة حسب خصوصية كل عمل عسكري، وفيها بساطة الوسيلة العسكرية، اقتصر التدريب في غالب الاحيان[5].

---

[2]– جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار المنشورات، المتحف الجهوي للمجاهد،(دم)، 1992م، ص 112.

[3]– عبد الرزاق السبع: مرجع سابق، ص 34–35–36.

[4]– شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، ط2، شارع الحرية–تونس، 1982م، ص 22.

[5]– محمد بن موسى:" التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القاد"ر، مجلة عصور،جامعة الجزائر ، م 20، ع 02، جويلية،2021، ص 121.

وفي سنة 1838م ترأس الأمير مؤتمر الجزائر (أول مؤتمر من نوعه) الدي عقد بوحر شوفة، وقد قرر هدا المؤتمر الدي حضرته وفود من جميع أنحاء الجزائر، توحيد القوى الوطنية والدفاع عن الحريات الإنسانية وتدعيم الروح الشعبية القائمة على الاخوة والحفاظ على النفس[1].

وكان ديمشال أكثر دقة في وصف قوة وقدرة الأمير على فرض سيادته على التراب الجزائري، حيث ذكر بهذا الخصوص ان هذه الزعمات يغلب عليها الطابع المحلي بالأحرى القبلي ولا يستطيع ان ينفك او تخرج عما تمليه لها الإدارة الاستعمارية[2].

3- مرحلة الضعف 1839 – 1847م:

دامت المقاومة بقيادة الأمير وبين المحتلين بقيادة فالييه ثم بوجو من نوفمبر 1839م، الى ديسمبر 1847م، وهي الحرب التي كانت تمثل الرد الحاسم على ما قبل الانتصار بوجو على الأمير او انتصار الاستعمار على المقاومة الشعبية الوطنية، وفي الفترة الممتدة بين 1845 – 1847م، فقد كان الأمير مكانته العسكرية ولم يعد يحارب عدوا واحد بل أعداء[3].0

ولا شك أن للسلطان أعذاره عندما وقع تلك الاتفاقية في طنجة عام 1844م، حفاظا على بلاده من الاحتلال المباشر بعدما دكت مدفعية بيجو مدته فوقف الحرب من قبل الأمير كان عملا سياسيا، وعدم سفك دماء المسلمين كان عملا انسانيا[4].

وعندما قبلت فرنسا بطلباته الثلاثة، وابرمت معه اتفاقية رسمية (بالاستئمان) الزمني حتى وصوله الى الإسكندرية وكان هذا عملا سياسيا لا عسكريا ومع ذلك نقضته فرنسا وتراجعت عن الاتفاقية التي

---

[1]– شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص 43 – 44.

[2]– دراعو محمد، معمر العايب: شخصية الأمير عبد القادر في كتابات الفرنسية ،مجلة الفكر الوسطى ،جامعة تلمسان ،الجزائر، م 12، ع2، م2022،ص103م.

[3]– حنيفي هلايلي: مظاهر المقاومة الشعبية في الجزائر القرن التاسع عشر (منطقة سيدي بلعباس)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر،ع2، ص 135.

[4]– بديعة الحسيني الجزائري: الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1434هـ، م2012، ج 3،ص 49.

أجرتها معه واختطفته من الباخرة واخدته اسيرا، ولم يحمل معه الى دار هجرته سوى بعض الكتب التي نجت من الحصون المدمرة ومال الذي يلزمه[1].

وفي 13 ديسمبر 1847م، لم يكن للأمير المراد به ابدا الاستسلام للعدو، كما اشيع آنذاك ويصوره بعض المؤرخين والدارسين والسياسيين، ومعناه انها توقيف القتال بعدما تأكد بان مواصلة الجهاد في هدي الظروف هو بمثابة انتحار شعب بأكمله[2].

وبعدما تأكد الأمير من تفاوت القوة بين الطرفين، دون ان يعني ذلك التنكر للقضية الوطنية، بل مجرد ابطال عقد البيعة العامة، بعد ان تخلى المبايعون عن طاعته ونصرته، التزاما بوفائه لوطنه وشعبه استراتيجيته ونصرته، جديدة لمواصلة جهاده بطرق أخرى غير المقاومة المسلحة[3].

المهم في هذه المرحلة أن الأمير والمتواتر ان لم يستسلم إن يكون هو اتباعه احرار في اختيار منفاهم وأكثر من دلك أرسلت له ورقة بيضاء مختومة ليكتب في بياضها ما يشاء من شروط ومعها السيف الفرنسي، كما يقول انه يوم الاستسلام انه قادر على الحرب[4].

استسلم الأمير عبد القادر في 15 محرم 1264هـ الموفق لـ 23 ديسمبر/ كانون الأول 1847م، على يد الجنرال لامورسير على شروط منها:

---

[1]–بديعة الحسيني الجزائري:مرجع سابق ،ص 49.

[2]– لصر الدين لعوج : إسهام "عبد الحميد حاجيات " في التأريخ لسيرة الأمير عبد القادر 1808 – 1883م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية،جامعة سيدي بلعباس –الجزائر، م5 ،ع 10، م 5، ديسمبر 2019م، ص 122.

[3]– نفسه،ص 122.

[4]– بركات محمد مراد: مرجع سابق، ص 23.

أن يذهب الأمير واسرته الى مكة والإسكندرية، يخير الحياة الضباط والجنود الراغبين في البقاء، ويحافظ على املاكهم فقبل الجنرال الشروط، وهكذا ركب الأمير وعائلته واتباعه (وكانوا ثمانين شخصا)[1].

وهكذا لم يسلم الأمير عبد القادر سيفه، انتهت سيرته النسفة وبرحيله عن الجزائر بدأت سيرته العلمية[2].

ولقد كانت الإدارة الاستعمارية تحاول ربط المستحيلات والملفت للانتباه هي تلك الرمزية التي رافقت اصدار هذا الطرد البريدي حيث يشاهد على اليمن الكلفة المساهمة في مشاهدة الفقراء، بمعنى ان الاستعمار ظل يستغل صورة الأمير وبطبيعة الحال[3]، ان طلب الأمان للأمير عبد القادر لا يعني طلب مطلق لطلب الاستسلام، ان مصطلح عهود امان له معنى خاص، وان الدين رافقوه في منفاه عند ركوبهم السفينة البخارية لا صمودي كان تكون من عائلة خاصة والموسعة وعائلات رفقائه والمقربين[4].

إدا ابتدأ الجزء عن تواجد الأمير عبد القادر بمبالغة لا يعلم من عمل الفرنسيين ضد الأمير، ويستدعي فرنسا الى مكان تواجد منقول شرق طرق مثلما من يملك وصل الوعد لا يتوقف رغم أساه[5].

---

[1]– لمياء شربال: الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة حياته وانجازاته وصك للعملة والوطنية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان – الجزائر، ع 2، م 1، جوان 2013، ص 12.

[2]– نفسه ،ص 13.

[3]– ولد ابنية كريم: ذاكرة الأمير والمنظمة الخاصة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مكتبة الرشاد والنشر، الجزائر، مارس 2012م، ص 7.

[4]– نفسه: ص 8–9–10.

[5]–paul azan « l’emirabd el Kader mon couté par le général » article histoir .l algèrie(1830-1962) rublie 28 octobre 2004, p3 ,45.

الخلاصة:

يعتبر الأمير عبد القادر الجزائري أحد رواد المقاومة الوطنية واحد بناة الدولة الجزائرية، ومن اهم الشخصيات الفكرية والسياسية التي كانت لها أهمية بارزة لدى الكثير من قادة دول العالم.

إن النسب الشريف الذي ينتمي اليه الأمير عبد القادر الذي يمتد الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان له الأثر البالغ في تكوين شخصيته بعد توليه الحكم سعى في الشروع ببناء دولته ضمن مجموعة من الأسس والضوابط.

قاد مقاومة شعبية منظمة، خاض اثناءها العديد من المعارك الضاربة وحقق انتصارات كبيرة مما جعل المستعمر الفرنسي يتردد في مواجهته ومفاوضته تمثل ذلك في معاهدتي دي مشال والتافنة.

الفصل الأول

علاقات الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية.

الفصل الأول:علاقات الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية.

المبحث الأول: موقف الأمير من بقايا الأتراك بعد الاحتلال.

المبحث الثاني: علاقة الأمير بسلاطين الدولة العثمانية.

المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية من مقاومة الأمير القادر.

تمهيد

قبل الحديث عن علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية لا بد لنا أولا من الحديث عن علاقته ببقايا السلطة العثمانية في الجزائر من أتراك والكراغلة، لأن طبيعة تلك العلاقة هي التي ستحدد موقف الدولة العثمانية من الأمير عبد القادر ومقاومته في البداية أو على الأقل إلى غاية سقوط مدينة قسنطينة 1837م بقيادة أحمد باي وتراجع مقاومته بشكل لافت، قبل ان تغير الدولة العثمانية موقفها من الأمير وتقرر الاتصال به وتعلن رغبتها في دعمه والإعتراف به.

المبحث الأول: موقف الأمير من بقايا الأتراك بعد الإحتلال.

1-موقف الأمير من الكراغلة:

الكراغلة وهم المولدون من أب تركي وأم جزائرية، وهي طبقة أدنى من الاتراك وأرفع من الجزائريين حسب التكوين الطبقي في زمن الحكم العثماني في الجزائر، وكان الكراغلة يرون أنفسهم أولى بتسيير شؤون الحكم والإدارة بحكم انتسابهم للعرق التركي، ومما يلاحظ كدلك أنهم بالرغم من تنكر الأتراك لهم والتصنيف عليهم ظلوّا ينفون الاختلاط بباقي السكان الجزائريين لشدة اعتزازهم بأصولهم التركية[1].

بعد ان بويع الأمير ونصبه العرب الجزائريون أميرا عليهم[2]، حاول الأميركرجل سياسة وجهاد والتصوف اختار أن يرسي قواعد دولته على أكبر قاعدة حضارية وهي قاعدة الشورى،ملتزما بمبادئ وقواعد الحكم في السياسة الشرعية[3]، وأن يعامل جميع السكان بالمدن والأرياف على قدم المساواة ودون مراعاة بعض الامتيازات التي كانت تحظى بها بعض المجموعات المنتقدة مثل الكراغلة الذين رأوا في

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 108–109.

[2]–مجاهد مسعود: تاريخ الجزائر: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، م1966، ج1، ص 155

[3]–صالح فركوس: موقف الأمير عبد القادر من السلطة التركية والحاج أحمد باي قسنطينة، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة، ع 2، م2008، ص 201.

ذلك خطرا على امتيازاتهم ومكانتهم المرموقة وهم أجدر بتولي شؤون الحكم،وهذا ما دفعهم الى اتخاذ موقف عدائي من الأمير عبد القادر منذ توليه أمور المسلمين بالغرب الجزائري[1].

وقت سعى الكراغلة في محاولتهم للتخلص من سلطه الأمير الى الاستعانة بقرى أجنبية، فاستنجدكراغلة تلمسان في أول الأمر بسلطان المغرب، قبل أن يتحول ولائهم الى السلطات الفرنسية المستقرة بوهران[2].

فقاموا جماعة بإرسال رسالة مؤرخة في 26 جوان 1837م، للفرنسيين طالبين منهم الحماية ويصفون الأمير بأنه "سلطان البدو"[3]، فقد كانوا يرون مصلحتهم تكمن في التحالف ومهادنةالاستعمار الفرنسي وبالتالي رفضوا مشروع الأمير عبد القادر في بناء الدولة الحديثةواتخذكراغلة تلمسان موقف المعادي الذين أكدوا خضوعهم للفرنسيين، وهذا ظاهر من خلال استقبالهم في قلعه المشور هذا من جهة[4].

كما أن كراغلة وادي الزيتون حاولوا الاتصالبالفرنسيين وعقد صلات ودية معهم الأمر الذي مكن الجنرال كلوزال من تنصيب شيخهم القائد بيروم حكما عليهم من قبله، وهذا ما دفع الأمير عبد القادر إلى إخضاعهم وإيقاع العقاب عليهم، فأجبر جماعات كثيرة منهم على مغادرة مدينة مليانة ومعسكر ومستغانم والاستقرار بالقرب من مدينه تاقدمت التي انشاها بالقرب من تاهرت، والتي أصبحت تضم بين 200 و300 أسرة من الكراغلة[5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2، البصائر لننشر وتوزيع ، الجرائر ، ص 307 ،308

[2]– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 308.

[3]– صالح فركوس: مواقف الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 201.

[4]– بلبكوش سعاد: مشروع الأمير في بناء دولته حديثة بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في لعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة – عبد الحميد مهري، م 10، ع 1، 2022م، ص 2024.

[5]– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 308.

فقد كان لهذا الموقف أثر سلبي على مخططات الأمير الرامية إلى محاصرة الفرنسيين بالسواحل والاستعداد لطردهم منذ سقوط الجزائر سنة 1830م لكنهم وقفوا حجرة عثرة في وجه امتداد نفوذ الأمير الى الجهات الشرقية من البلاد و حاولوا دون اتصال الأمير بمؤيديه بمنطقة جرجرة وحوض ساباو، الأمر الذي دفع الأمير إلى التصدي لهم والقضاء على قوتهم[1]، فخرج لمباغتتهم سنة 1838م على رأس قوة حربية من معسكر بالمدية، واستطاع أن يستدرج جماعات كثيرة منهم للانضمامإليه بفضل مساعي بعض المرابطين والشيوخ، بينما ظل العديد من فرسانهم علىرأسهم شيوخهم السابقين يرفضون أية مصالحة مع الأمير بل رأوا في ذلك إهانة وتحقير لشأنهم وكان يتزعم هذا الجناح المعادي للأمير أن الكراغلة القائد بيروم الذين نصبه الجنرال كلوزيل[2].[3]

وبفعل تمكن الأمير من إخضاعهم وإبعاد النفوذ الفرنسي عنهم وقد عفا عن الكثير من الأسرى وأوقع العقاب ببعض زعمائهم مثل القائد بيروم،الذي علق على ظهره مرسوم توليه الذي تلقاه من كلوزيل وطاف به الجند في المعسكر أمام الملأ قبل أن يقتل ليكون عبره لغيره[4].

ورغم هذه الضربات التي أوقعها الأمير بمجموع من الكراغلة والأتراك المعارضين له قصد إخضاعهم وإدماجهم في دولته الناشئة، فإن قسماً كبيرا منهم ظل يتحين الفرص للتخلص من سلطة الأمير[5].

---

[1]– صالح فركوس: مواقف الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 202.

[2]–كلوزيل: ولد كلوزيل سنة 1771، وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة، ساهم في إعداد وإنجاز قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر إبتداء من شهر أوت 1830، عين قائد لقوات الفرنسية على الجزائر في 08 جويلية 1835، فإرتكب أبشع الجرائم، أنظر: محمد العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط 2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 22.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 309.

[4]– نفسه، ص 309.

[5]– صالح فركوس: مواقف الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 202 – 203.

2 –علاقة الأمير بالحاج أحمد باي قسنطينة:

الحاج أحمد باي[1]قسنطينة(1784 – 1850) هو أخر بيات الشرق الجزائري بدأ الحاج أحمدباي يبرز كرجل لامع وكفئ منذ 1809م، تم تنصيبه عام 1818خليفة للباي، حيث أثبت جدارته في وظيفته الجديدة الأمر الذي دفع الداي حسين إلى توليته بايلكقسنطينة وذلك سنة 1826[2].

إلى غاية سقوط عاصمة بايلك قسنطينة يوم 13 اكتوبر 1837، بعدها قاد المقاومة ضد المحتل الفرنسيإلى غاية استسلامه سنة 1848م، نصب نفسه "باشا" كخليفةللداي حسين ويعتبر نفسه الوارث الشرعي لحكومة الداي ،كما نفسه الممثل الوحيد للدولة العثمانية ورفض أي تفاوض مع الأمير عبد القادر بل ورفض حتى الاعتراف به[3].

حيث يقول الجنرال قالبوا واثقا مما يقول"أنني متأكد جدا أن الباي أحمد قد بلغته رسائل عديدة من عبد القادر يدعوه فيها إلى الوحدةضدنا ،ولكن الباي لم يكن في الظاهر مستعدا لذلك ،فكان يكره الأمير ويغار منه وعوضا أن يحدث التقارب بين الإخوة كان الصراع بينهما"[4].

وكذلك تذكر المصادر أنه في الوقت الذي كان فيه الحاج أحمد باي يطلب المعونة من جيرانه ومن السلطان العثماني الذي لم يحظى منه إلا بالوعود كان يرفض التعاون مع الأمير وخلفائه في الأوراس حيث أرسل الأمير عام 1838م رسالة شخصية ورسالتين أخرتين لإصحابه الذين كانوا

1_ احمد باي : احمد بن محمد القلي ، ولد بقسنطينة سنة 1786 م، و عائلته عائلة مرموقة فجده احمد هو احد بايات قسنطينة ، تولى منصبه عنه سنة 1826 ، توفى سنة 1850م . انظر:عمار بن محمد بوزير مقاومة احمد باي قسنطينة ، الالولة لنشر و التوزيع (دم)،(دس)، ص8 .

2_ صالح فركوس : الحاج اجمد باي قسنطينة 1826_1850،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2009م، ص،19–20.

3– صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 – 1925، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010م، ص 44.

4– صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 – 1850، مرجع سابق، ص 64.

معه[1]،يطلب منهم فيها التعاون وتوحيد الجهاد ضد العدو، ولكنه الحاج أحمد باي رأى أن في ذلك حطا من قيمته وتعهد لصديقه علي إبن عيسى بأن لا يفعل ذلك مطلقا ،ولم يكتفي الحاج أحمد برفض التعاون مع الأمير والوقوف في الحياد بل أنه حارب خلفاء الأمير في منطقته وهم حسين بن عزوز وفرحات بن سعيد ومحمد الصغير بن عبد الرحمن[2].

وقد اعترف أحمد باي أنه كان على استعداد للتفاوض مع الفرنسيين والاحتفاظ بمرتبته "باي"، ولكن حين استبدلوه بباي تونس (أي السلطات الفرنسية) شعر بالإهانة فاضطر للمقاومة[3].

لا شك أن موقف الأمير المعارض لاستمرارية الحكم التركي بالجزائر يكشف لنا عن موقفه من الحاج أحمد باي الذي لم يكن يختلف –في نظره– عن باقي الحكام الأتراك الذين حملهم مسؤوليته احتلال الجزائر من طرف المحتل الفرنسي[4].

فالعلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي تحكمت فيها عوامل نفسيةواعتباراتاجتماعية وظروف سياسية،أدت إلى توتر العلاقة استحالة معه تبادل المساعدة والعون بين هذين الزعيمين بل نتج عنه في بعض الأحيان وضعية مضرة بالمقاومة الجزائرية وعاملا مساعدا للاحتلال الفرنسي[5].

فالعوامل السياسية كسياسة الأتراك في إدارة البلاد والتي أدخلت المجتمع الجزائري في فرقة مستمرة نتيجة السياسة التقليدية للأتراك المعروفة وهي «سياسة فرق تسد» ذلك أن السياسة التركية قد اتسمت

---

[1]_ابو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ،لبنان،1992م،ج1،ص 212

[2]– نفسه، ص 212.

[3]– أحمد باي: مذكرات أحمد باي، تر: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1973م، ص 54، 55.

[4]– صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص 44.

[5]– ناصرالدين سعيدوني: العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وإنعكاساتها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، ع 2، م1986، ص 58.

بالعزلة وحالة دون اندماج الأتراك بالأوساط المحلية بل كانت تغدي إفتعال الفتن بين القبائل حتى لا تتحد ضدها[1].

فالعامل النفسي الذي باعد بين الأمير عبد القادر وأحمد باي يعود إلى المكونات الشخصية لكل منهما، الأمير عبد القادر كان لا يميل الى العنصر التركي ولا يطمئن إلى جماعةالكراغلة ولا يثق بموظفي البايلك[2]، وفشل الأتراك في الدفاع عن الجزائر وحماية البلاد من الوقوع تحت الاحتلال[3].

أما الوضع الاجتماعي فيعود أساسه إلى واقع العلاقة بين المدينة والريف فالمدن الجزائرية تتركز الأقلية التركية فيها وتتواجد عناصر الكراغلة وتعيش جماعة حضر وطوائف اليهود كانت من حيث نشاطها الاقتصادي وقدرتها الحربية وتعتبر هامشية للمجتمع الجزائري، إذ كانت أغلبية السكان من سكان الريف الذي ينطوي على قدرات عسكريه فعالةواحتياط بشري متزايد على عكس المدن[4].

لم يتفق الحاج أحمد مع الأمير عبد القادر الذي كان يرى فيه داعيا متطاولا على السلطة مستعملا الدين كوسيلة للوصول إلى الحكم، وما زاد من شك الحاج أحمد باي في الأمير أن هذا قام بتوقيع اتفاقيات مع الفرنسيين، معاهدتي دي ميشال 1834م ومعاهدة التافنة في 30 ماي 1837م[5]، محاولة منها عزله عما يحدث في الشرق وقد نجحت إلى حد ما إذ كانت هذه المعاهدة بمثابة ضربة قاضية للمقاومة في الشرق الجزائري حيث أعطت فرصة للعدو لينكب قواه على منطقة قسنطينة[6].

---

[1]– صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص 44.

[2]– ناصر سعيدوني: العلاقة بين الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 58.

[3]– صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص 44.

[4]– ناصر سعيدوني: العلاقة بين الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 60.

[5]– أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ض 146.

[6]– بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاول (1826–1848)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1900 – 1991م، ص 134.

ولقد كانت في معاهدتي دي ميشال والتافنة فرصة للأمير عبد القادر لبناء دولته ،وتنظيم جيوشه، وإعادة النظر في خطته العسكرية، إننا نرى أنه أخطا بإمضائه المعاهدة وعليه يكون قد حكم على المقاومة الجزائرية بالإعدام وليس الشرق فقط ،أما في الغرب اعتبر معاهدةالتافنة بمثابة انتصار له، لان فرنسا الماكرة أوعدته على أنه ستحقق له مطالبه وتجعله حاكما على منطقه مستقلة من غرب البلاد[1].

المبحث الثاني: علاقات الأمير عبد القادر مع سلطان الدولة العثمانية

1- علاقة الأمير عبد القادر بسلطان عبد المجيد.

حاول الأمير عبد القادر عقد صلات وثيقة مع الدولة العثمانية برغم من أنها كانت تتخوف منه وتفضل عليه الحاج احمد باي قسنطينة وتنكر عليه اتفاقه معا الفرنسيين ، لأن ذلك في نظر الساسة العثمانيين كان عائقا امام الإتصالات الدبلوماسية ، التى يجريها المبعثون العثمانيون مع فرنسا للوصول إلى حل يضمن حقوق السلطان العثماني في الجزائر، وبرغم من ذلك فقد سعى الأمير الى تجاوز التخوفات مع الدولة العثمانية والعمل لتقوية موقفه في نظر الباب العالي[2]

كما جاء في رسالته "الى سلطان السلاطين الإسلام وحامي بيضة أمة محمد عليه الصلاة والسلام طود الملوك الشامخ ، وركنهم الثابت الراسخ ،وشمسهم التي تستمد كواكبهم ، خير ملك قاد الجيوش و رتب العساكر ، و احكم سلطان اعترف بفضله الحسود الناكر ،عين اهل الايمان التي بها ابصارهم، وكنزهم و ملجاهم (كذا) الحصين ،الذي به انتصارتهم، شرف المنابر وفخر الطروس والمحابر ،ليث الحروب...[3]

---

[1]- بوضرساية بوعزة:مرجع سابق، ص 134 – 135.

[2]ناصر الدين سعيدوني : عصر الامير عبدالقادر الجرائري ، مرجع سابق ، ص 223

[3]عبد الجليل التميمي : بحوث ووثائق في تاريخ المغرب تونس ، وليبيا، الجزائر (1871-1816) ، تق :روبا متران ، ط 1 ، الدار التونسية للنشر وتوزيع ، (دم) 1972 م، 221ص

فالمرغوب أولا العفو عن خطانا (كذاه) والأغضاء عن عورات وعثرات كتابنا ...الضرورة دعتنا الى مخاطبتك ، ما علمنا من حلمك وعدلك وإن نهنؤك.....

فإن فاعتمدنا إشارتك بهذا الرأي الرشيد واستعطفنا سيدنا ومولانا السلطان عبد المجيد، وعرضنا على حضرته العليا حالنا وعرفناه أفعالنا وأقوالنا لعله ينظر إلينا الرحمة والإشفاق وينفذنا بكلمته المسموعة وهذا،فإننا أشرفنا على البلاد (كذا) والكافر على الاستيلاء[1].

لقد أظهرتم شجاعتكم وإخلاص بقيادتكم أمر المسلمين راضي الباري[2].وصل الأمير إلى إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية فاستقبلته السلطات التركية استقبالا رائعا يليق بمقامه وسمعته العظيمةالتي كانت سبقته إلى جميع البلدان الإسلامية، فقابل السلطان عبد المجيد والوزراء وأعيان الدولة والسفراء الأجانب ثم توجه إلى مدينة بورصة في أرض تركيا حاليا حيث نزل في قصر وضعه السلطان تحت تصرفه[3].

حيث منح السلطان عبد المجيد خان الأمير عبد القادر النيشان المجيدي في من الدرجة الأولى وأرفقه بكتاب شكر خاطب فيه الأمير بكل التفخيم والاحترام،وعبر السلطان فيه عن استحسانه للدور الذي أداه الأمير في إنقاذ المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية ابان الأحداث ،واعتبر ما قام به الأمير دليل على غيرته[4].

---

[1]– عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص 228.

[2]– نفسه، ص 229.

[3]– محمود بوعياد: ‹‹أهم الأحداث في حياة الأمير عبد القادر››، مجلة الثقافة الجزائر، جوان 1983، ص 243.

[4]– أسمى مهيبل: علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية، الأمير عبد القادر في المشرق، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ،(د س)، ص 200.

من جهته، رد على الأمير على رسالة الشكر التي أرسلها إليه السلطان العثماني برسالة شكر وامتنان على إنعامه بالنيشان المجيدي من الدرجة الأولى وأكد له فيها على نيته كانت القيام بواجبه الشرعي في نصرة الدولة العثمانية[1].

وبقدوم الأمير من فرنسا نحو الأراضي العثمانية وكذا نيته طلب مقابلة السلطان عبد المجيد قبل إرساله للإقامة في بوصة في 11 ربيع 1269هـ علما أن كلتا الوثيقتين تم تقديمهما إلى السلطات العثمانية قبيل وصول الأمير إلى الأراضي العثمانية[2].

وتوجد بأرشيف رئاسة الوزراء بإسطنبول عدة رسائل مخطوطةبدل على ذلك وجه الأمير إلى السلطان العثماني مضمونها مدافعة الأمير عن نفسه ضد مأخذالحاج أحمد باي، هذا المقتطف من مضمونها:" لم أكن متفقا مع الفرنسيين إذا لم يقع ذلك وحسب مبادئ الإسلام يسمح باستعمال الحيلة والمداهنة مع العدو وهذا ما قمت به اتجاه الفرنسيين"[3].

وما نذكر أن الباب العالي لم يقدم أي مساعده للأمير ما عدا بعض النصائح في حكمه على الجهاد، وتصديه للعدو وتجده يتصل بالباب العالي مستنجدا ،بصفته الركن الحصين الذي يلجأإليه المسلمون عند بلواهم وكان يرجو من اعترافه وإعطاء ولائه تجديد ربط علاقة وطيدة بين دار الخلافة والإيالة الجزائرية، واكتساب خبرة بحكم اتصالاته بالأوساط التجارية والصناعية[4].

---

[1]– اسمى مهيبل،مرجع سابق، ص 200.

[2]– زبيري بومدين: ‹‹إقامة الأمير عبد القادر في مدينة بورصة، بين الوثائق العثمانية والكتابات العربية››، مجلة المعيار الجزائر، ع 51، م 24، 2020، ص 622.

[3]– قاسي فريدة: الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832–1847)، ط 1، منشورات بونة للبحوث ،الجزائر،عنابة، 2012، ص 322، 323.

[4]– نفسه، ص 324.

قد حقق الأمير عبد القادر انتصارات باهرة في أول مواجهة هامة توالت لانتصاراته على الفرنسيين وفتح علاقات خارجية، للتأثير على نفوذ فرنسا خارجيا[1].

كان الأمير عبد القادر متفوق على أعدائه في الأمور السياسية كما في الشؤون الدبلوماسية، بالرغم من أنهم يعتبرون سادة في الخيل لكنهم متأرجحين بين الانقلابات والثورات والأنظمة المتناقضة[2].

لقد احتلت السلطة العثمانية رأس قائمة القوى الخارجية والتي كان الأمير على اتصالبها ،ولقدأجرى الأمير اتصالات عديدة مع سلطان العثماني عبد المجيد وصدره الأعظم مصطفى رشيد باشا بواسطة حمدان بن عثمان خوجة الجزائري الأصل ،ورغم أن العثمانيين لم يقدموا للأمير أية مساعدة في حربه[3].

إلى إن ما يلفت الأنظار في رسائل الأمير هو مدى احترامه وإعجابه بمقام الخلافة في إسطنبول ولقد جاء في إحدى رسالته أن هذا الاحترام الذي يكنه الأمير للأعلى المقامات الإسلامية في ذلك الوقت نجده صداه كذلك في رسائله الى زعماء الدول الأوروبية،وجاء في رسائله ايضا في حديثه ان هذا يقودنا الى الحديث عن رسائله واتصالاته الدبلوماسية بعدد من الدول الأجنبية على راسها فرنسا[4].

حيث وصل شجاعة جيشه وخلده ولكن كذا بكثرة عدده وعدته ،وما قابلهم المسلمون قط، وهم بلته في العدد وفي بعض المرات ليسور ربعه ،أمد به سلطانه فهو لا شغل له ،ولا تدبير وجمعوا قوتهم واستجدوا عدتهم وقصدوا العساكر فوصلوها[5].

---

[1]– مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، م2014، (دم)،(دس)ص39.

[2]– إبن أشهنو: الدولة الجزائرية 1830في مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر، دار النشر: وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 145.

[3]– جورج الراسي: الدين والدولة في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 46.

[4]– نفسه، ص 46، 47.

[5]– شارل هنري تشرشل: مصدر سابق، ص 310– 312.

وسوف يساعدنا كثير إذا رعيتم سرية القضية وعليه فإننا نطلب منكم أن يقرؤوا رسائلكم ويعتذر على قصد الرسالة[1].

ومن خلال إقامته بها اجتمع بالسلطان عبد المجيد خان كما قابل الوزراء والأعيان ،وسفراء الدول الأجنبية وتحادث معهم في شؤون العالمية، ثم توجه إلى بروسيا حيث نزل بالقصر السلطاني وجعل يجول الأثار والمشاهد وهناك وفاه الزوار والحقبه بعض المهاجرين الجزائريين من دمشق عندما سمعوا به هناك[2].

إن ملفات الشؤون الخارجية عبر التقارير القناصل مليئة بالاتهامات الموجهة من الباب العالي وولاته الجزائريين في دمشق ،اضافه الى ان بعض المسلمين السوريين يتهمون الجزائريين بأنهم خانوا الإسلام في قضية المسيحيين وهذه بالذات "كفروا "السلطان عبد المجيد وطلبوا من خليفته عبد العزيز أن يلغي كل ما أخذ من أوروبا وكان الأمير يقول غالبا بالقناصل فرنسا أنه متغاض من هؤلاء المسلمين الذين اذانو عبد المجيد دون حق[3].

دعي الأمير عبد القادر لمقابلة السلطان عبد المجيد ورحب بالأمير شاكرا لأفعاله.وخصاله في الذوذ عن حياض الدين والوطن ،وحرصه على الدفاع على الاسلام وسعيه للحفاظ على عزته وقوته داعيادائما له بالنصر[4].

قام الأمير عبد القادر أثناء تواجده في اسطنبول بزيارة الوزراء العثمانيين، وأن هؤلاء الوزراء والمسؤولين الترك استقبلوا الأمير بمظاهر متصنعة من الأدب والاحترام[5].

---

[1]– عبد الجليل التميمي: مرجع سابق ص 229.

[2]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 70.

[3]– ايتين برونو: مرجع سابق، ص447.

[4]– عبد الرزاق السبع: مرجع سابق، ص54.

[5]– زبيري بومدين: ، مرجع سابق، ص 623.

وحسب الرسالة التي كتبها الامير والمؤرخة في رابعه رجب 1269 ه فقد حظي الامير عبد القادر بإستقبال رسمي من طرف عبد المجيد الذي أكرمافادته ،وجرت مقابله السلطان العثماني عبد المجيد الأمير عبد القادر حاله وصوله الى إسطنبول قادما من فرنسا ،وبالتالي استجاب سلطان لرغبة الأمير في المقابلة مما يوحي إلى المكانةوالمرتبة التي نظرت بها السلطة العثمانية للأمير[1].

إن العلاقة بين الأمير والسلطان العثماني عبد المجيد علاقة طيبة ،وكان قد مدحه بقصدتين ولم يصح القول إن الأمير أرسل تلك الرسالة عام 1841، لا يمكننا الأخذ، ولكن رغم ذلك فإن المصادر لم تذكر شيئا عن المساعدة الدولة العثمانيةللأمير، ولم يهتم الأمير بداية بطلب المساعدة من الدولة العثمانية خاصة أنها لم تكن لها أي موقف ضد إحتلال فرنسا للجزائر[2].

ولما خرج الأمير عبد القادر من أسره تواجه إلى باريس ثم للآستانة حيث قابل السلطان عبد المجيد خان فأكرم وفادته وأنعم عليه في دار فخمة في بروسة ومدح السلطان وقال له اهدي مديحي وحمدي له أفادني انعما وجلت واقبالا قال له الشكر لله إذ لم ينصرمأحلي حتى إذا وصل بأهل الدين اتصالا[3].

---

[1]زبيري بومدين: مرجع سابق، ص 623.

[2]– رابح البركاني ومحمد أمين بركاني: "علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية (1823– 1889)"، مجلة أبحاث،جامعة بني يوسف،جامعة يحي فارس، م 6، ع1،جوان م2021، ص 173.

[3]– نزار اباضة :مرجع سابق، ص14.

2- علاقة الأمير عبد القادر بحمدان خوجة:

كانت علاقة الأمير عبد القادر بحمدان خوجة طيبة من خلال طلب الأمير المساعدة منه ،لمواصلة الجهاد ضد الفرنسيين و ذلك من خلال الرسالة المؤرخة في 10 ديسمبر 1837،يمدح فيه حمدان بقوله "إن كاتبنا آل عثمان مع أننا لم نقع مناقط كتابه خوفا من عدم قبول او عدم الإجابة ".

و قد درسو آثاره و معالمه ،فهل لك في إحيا ء موات أرضك و يكون لك فيه أكثر من علة أبيك و جدك و أننا من الله اخوان والله المستعان .[1]

لقد اوفد حمدان خوجة الى باريس من طرف اعيان العاصمة للدفاع الجزائر، وعن حقها في حكم نفسها بنفسها وبطبيعة الحال فان جهود في تحقيق ذلك ،ويمكن ان تجعل بكون الجهود حمدان خوجة تبلورت في اتجاهين[2].

الأول :هو الذي يستهدف التنديد بتجاوزات قوات الاحتلال واعتداءاتهم على حقوق السكان منتهكين بذلك معاهده الاستسلام(1847،1830)

الثاني :هو الذي يهدف الى جعل الفرنسيين يقتنعون بكونهم لا سبيل لهم لإخضاع الجزائر والسيطرة عليها لإن ذلك فوق قدرتهم وإمكانيتهم.[3]

تعود العلاقة بين حمدان خوجة والأمير عبد القادر الى المراسلات بين حمدان والأمير بعد مطالبة هذا الأخير المساعدة من الدولة العثمانية لمواصلة الجهاد ضد الكفار الفرنسيين.والأمير عبد القادر في

---

[1]- عبد الجليل التميمي : مرجع سابق ، ص228.

[2]- جمال قنان: مرجع سابق ، ص 162.

[3]- نفسه، ص 162.

مراسلته يوم 10 ديسمبر 1837م يمدح فيه حمدان خوجة بقوله:" لقد نزع من مطالع ودكم مستر في المحبة أن كانت ال عثمان مع اننا لما تقع منا قط"[1].

كتابه خوفا من عدم القبول او عدم الإجابة لكن علمنا ان تلك اشارة الفعل من لطائف السيد حمدان ولد خوجة عثمان في اعتمدنا اشارتك بهذا الراي الرشيد واستعطفنا سيدنا ومولانا عبد المجيد وعرضنا حضرته العليا ،عليه ويلاحظ ان حمدان كان يحث الامير على طلب المساعدة من الباب العاليلإدراكه ان وسائل المقاومة عند الامير قليلة ويمكن ان تستنزف[2].

كان حمدان خوجة قريبا من الامير عبد القادر ويقول انه توسط لصلح بينه وبين الفرنسيين ليولوه على البلاد (يسلم له البلاد)، ويصرح حمدان خوجة بالقول انه كان يؤيد احمد باي على حساب الامير عبد القادر الذي يسانده ،ولهذا توسع في مدح الاول وثم ثاني ومعهبوضربة في رسائله للسلطان محمود فنرى الاول وريثنا للحكم العثماني[3].

تضمنت رسالة حمدان خوجة انه اتصل" بجميع الاعيان في المقاطعة الى حاكم مدينة الجزائر وقال سي حمدان من الخطأ انهم توجهوا الى الفرنسيين بالرفض المطلق ،من خلال عدد من الموانئ التي هي مصدر ثرواتنا"[4]، وعليه فلا تقبلوا اي شرط دون الرجوع الى عاهدكم الشرعي ثم اوصيكم بالاتحاد[5].

---

[1]– مراد بوعباش :" أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة المواقف السياسية والقضية الوطنية،" مجلة الباحث العدو، ع 3، جامعة العليا للأساتذة بوزريعة –الجزائر،(دس)، ص 117.

[2]– نفسه، ص 117.

[3]– حميدي أبوبكر الصديق: "القضية الجزائرية لحمدان خوجة بعد الاحتلال الفرنسي"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع 9، جامعة بوضياف المسيلة، جويلية م2015، ص 277.

[4]– أحمد باي: مذكرات أحمد باي: مصدر سابق، ص85.

[5]– نفسه، ص 86.

المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية من الامير عبد القادر.

تخاذلت الدولة العثمانيةأمام العدوان الفرنسي على الشعب الجزائري الذي حكمته واستغلته قرونا طويلا .واكتفت بتأييد احمد باي نظريا ثم تخلت عنه بعد سقوط قسنطينة عام 1837، لذلك لم يكن متوقعا أن تدعم الامير عبد القادر[1].

لقد كانت الدولة العثمانية تعتبر الأمير عبد القادر مجرد فرد من رعاياها ولم تعترف بدولته التي اعتبرتها غير شرعية، وعرضت معاهدتي دي ميشال والتافنة سنه 1837م حيث أصبح الباب العالي أكثر قلقا عن حال المقاومة في الجزائر خوفا من احتواء فرنسا للمقاومة من خلال تعاملها مع الأمير عبد القادر.وامتنعت عن تلبية دعوة الأمير لها بدعمه ضد فرنسا مع دخوله بطاعتها[2].

وذلك هي أربع رسائل مؤرخه في 25 شوال 1257 الموافق ل 10 ديسمبر 1882 بعث بها العقيدالبريطاني سكوت(scott)إلى كل من السلطان عبد المجيد الأول والصدر الأعظم رشيد باشا وحمدان الخوجة وكلفه بتسليمها إلى وزاره الخارجيةالبريطانية وتحويلها إلى سلطات قسنطينة.وقد تولى اللورد ابردين(Aberdeen)بالفعل تسليمها إلى القائم بأعمال السفارة العثمانية في لندن أوائل عام 1842م[3].

وقد إكتفى السلطان بأن رد عليه برسالة من سبعة أسطر فحسب تقطر هلعا من فرنسا، حثه فيها على مواصلة الجهاد دون مجرد وعد بتقديم الدعم .أما حمدان الخوجة الذي كان يتمتع بمكانة خاصه لدى السلطة العثمانية في الراجح وأنه توفي قبل أن يبلغه الخطاب[4].

---

[1]– بشير بلاح: مرجع سابق، ص96.

[2]– محمد ميلودي:" المقاومة الجزائرية والدولة العثمانية 1830 – 1848م"، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية المسيرة، جامعة باتنة الجزائر، م 1، ع 2، 2019م، ص260.

[3]– عبد الجليلي التميمي: مرجع سابق ، ص205.

[4]– نفسه، ص 96.

لقد قطعته الحكومة العثمانية أملها في استرداد الجزائر. في أول حولية نشرتها الدولة العثمانية سنة 1847م، لم تكتب ولاية الجزائر في جدول الولايات العثمانية،وبهذا يكون السلطان العثماني قد ودع حقه بهذا القطر.[1]

[1]– آرجمنت كوران: السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعية التونسية، تونس، م1970، ص114.

الخلاصة :

نستنتج أن موقف الأمير عبد القادر اتجاه الأتراك وبقاياهم،أنها كانت تنبع من قناعته الراسخة ان الحكم التركي قد إنته للأبد، بعد توليه الحكم حاول الأمير عبد القادر إخضاعهم إلى دولته رغم موقفهم العداء اتجاهه وسعيهم للتخلص من سلطته.

أجرى الأمير عبد القادر العديد من الاتصالات مع السلطان عثمان عبد المجيد وحمدان خوجة طلبا للمعونة والدعم.

تميزت علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية في بادئ الأمر بالتعاون والتقارب لكن بعدها تغير موقفها اتجاهه وتخلت عنه.

الفصل الثاني

علاقات الأمير عبد القادر بدول شمال أفريقيا.

الفصل الثاني: علاقات الأمير عبد القادر بدول شمال إفريقيا.

المبحث الأول: علاقة الأمير بمغرب

المبحث الثاني: علاقة الأمير بتونس

المبحث الثالث: علاقة الأمير بمصر.

تمهيد:

لقد جمعت علاقات التعاون والتضامن بين أقطاب المغرب العربي (تونس، والمغرب، ومصر) والأمير عبد القادر، وذلك يعود إلى عدة عوامل جوهرية، منها بالدرجة الأولى التقارب والامتداد الطبيعي بين دول المغرب العربي، وحدة اللغة والدين والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد المشتركة.

المبحث الأول: علاقات الأمير عبد القادر بالمغرب.

تكالبت القوات الفرنسية على الأمير عبد القادر وصممت على وضع نهاية لمقاومة فقامت بمحاصرته مما أضطر الأمير عبد القادر إلى الالتجاء إلى المغرب الأقصى وذلك في سنة 1843م[1].

أن العلاقة بين الأمير عبد القادر الجزائري بالسلطان عبد الرحمن علاقة طيبة، مما لا شك فيه أن الجوار و وشائج الدين واللغة والوحدة والتاريخ المشترك كلها عناصر جوهرية لقيام روابط التفاهم والأخوة بين الجزائر والمغرب الأقصى[2]، ومن خلالها نستطيع تتبع واقع العلاقات الجزائرية المغربية، وذلك بالوقوف على حقيقة العلاقات التي ربطت الأمير عبد القادر والسلطان المولاي عبد الرحمن بن هاشم[3]، ابتداءً من 1832 إلى غاية 1847 يمكن تحديدها بمرحلتين أساسيتين:

[1]– العربي منور : مرجع سابق، ص161–162.

[2]– فريدة قاسي: مرجع سابق، ص296.

[3]– عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية (1330–1246هـ/1830–1912)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العبي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017–2018م، ص79.

1-المرحلة الأولى (1832-1843)

إنها فترة الوئام والتفاهم المتبادل والتأييد للجهاد في الجزائر[1]،حيث كان لقيام دولة الأمير عبد القادر في شرق المغرب الأقصى على أساس التفاهم والتعاطف بين الشعبين، وموضع رضا السلطان عبد الرحمن خلال السنوات الأولى من قيام هذه الدولة.[2]

وقد تجسد ذلك من خلال رسالة التهنئة التي بعثها السلطان عبد الرحمن إلى الأمير عبد القادر عقب تحقيقه الانتصار السياسي في معاهدة ديمشال[3]، وفي هذا يقول المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي الذي عبر عنه باعتراف دولة المغرب الأقصى بالحكومة الجزائرية "اليوم تم التوقيع على معاهدة وهران يقصد معاهدة دي ميشال اوفد سلطان المغرب الأقصى المولى عبد الرحمن بن هشام من يقوم بتمثيل دولته في تقديم المراسيم التحية والهناء إلى الحكومة الأمير عبد القادر وبمناسبة نجاحها في الميدان السياسي بهذا التفوق الباهر، وإحرازها على الفوز بعد هذا النضال وجاء الوفد إلى الجزائر مصحوبا بهدايا نفيسة وذخائر وآلات حربية[4].

وفي رسالة أخرى يهنئ السلطان الأمير عبد القادر في إحدى انتصاراته يصرع خصمه ابن إسماعيل " محل الولد البار الأحظى المجاهد السيد عبد القادر بن محي الدين، أمدّك الله بالعون واليقين

---

[1]- فريدة قاسي: مرجع سابق، ص297.

[2]- عز الدين بن سيفي : مرجع سابق، ص100.

[3]- عز الدين بن سيفي : العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر الجزائري، السلطان عبد الرحمن المغربي (1832-1847م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسان، جامعة تلمسان، العدد29، تشرين الأول، 2016، ص50.

[4]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2014، ص50.

...إن عادة الله في هذا العدو الأصفر أن يوبقه ببغيه كما وقع له بمصر وغيرها وأذكرك غزوة وادي المخازن على عهد السعديين فإن أعداء الله خرجوا في مائة ألف فارس... فهزم الله الكافرين"[1].

كما كان يتبادل الطرفان البعثات التي كان أغلبها في المناسبات كالأعياد وعند الانتصارات، ولعل أهمها بعثة هدية سنة 1836 التي وجهها الأمير إلى السلطان[2]، وكان ابن عراش والباركاني مبعوثا الأمير، فأحسن السلطان وفادتهم، وكتب لهم عند رجوعهم كتابا إلى بني قيل وذوي منيع والعمور، وأنجاد يأمرهم أن يعينوا الأمير على الجهاد[3].

وأضف إلى ذلك أن خطب الجمعة في مساجد غرب الجزائر كانت باسم السلطان المغربي والأمير نفسه كان يدعو إلى ذلك[4]، وأن هذا الأخير كان يلبس قفطان الذي جاءه من السلطان في كل المناسبات[5].

وأما بالنسبة للمقاومة الجزائرية فقد كان السلطان عبد الرحمان يحث الأمير عبد القادر على مواصلة الجهاد ضد الفرنسيين[6].

ولما تكاثر العدو وانتشر في أنحاء البلاد التجأ الأمير عبد القادر إلى المغرب الأقصى ونزل بضواحي وجدة من أطراف الريف ففرح به أهل تلك الجهة وأكرموه وألح عليه أن يقبل بيعتهم له أمنوا عليهم لما يعلمون عنه من قوة الشكيمة والشجاعة والبطولة إلى جانب خلقه الحسن وتدينه غير أن

---

[1]– عبد الهادي التازي: التاريخ الديبلوماسي المغرب (من أقدم العصور إلى اليوم)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، م10، 1409–1989، ص13.

[2]– عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية، 1830–1992، مرجع سابق، ص112.

[3]– الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص172.

[4]– بونقاب مختار: "صورة الأمير عبد القادر من خلال الكتابات المغربية،"المجلة الجزائرية للبحوثوالدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة معسكر، الجزائر، م1، ع1، 2015، ص345.

[5]– فريدة قاسي : مرجع سابق، ص297.

[6]– ناصر الدين سعيدوني :عصر الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص224.

الأمير امتنع البيعة، قائلا :"إني دخلت بلاد السلطان لا لأكون ضده أو لأخدمنه ملكه فهذا لا يقول به عاقل"[1].

الدعم المغربي للأمير عبد القادر:

أ-الدعم المادي:

فقد كانت المدن والموانئ المغربية السوق الضرورية لإبرام صفقات شراء الأسلحة والذخيرة التي كانت تأتي خصوما من جيل طارق، وتمر عبر الحدود بمساعدة السلطات المغربية[2]، وكانت متطلبات الحرب تقتضي شراء اللوازم من المغرب نفسه[3].

لقد لبّى سلطان المغرب نداء "الأمير عبد القادر" فأرسل له ساعدات تتمثل في الإمدادات الفكرية وشجع كذلك القبائل على مساعدته وتقديم العون له، ومن ذلك ما سجله القنصلّ دونيو" عندما قال: "من المؤكد أن حمل عبد القادر للسلاح ولدّ لدى المغاربة شعورا عبروا عنه بالتعاطف، كما أدى إلى تصاعد واضح لنزعة التعصب، فتسابق المسلمون على كل المستويات إلى أداء الواجب الذي يفرضه عليهم دينهم للإسهام في إنجاح الجهاد[4].

وفي هذا الصدد يقول المؤرخ الفرنسي (إيمريemeri) لقد بقى المغرب الأقصى مدة طويلة دار صناعة ومنجم الذهب للأمير"[5].

---

[1]- يحي بوعزيز : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، المرجع السابق، 1983، ص64.

[2]- عز الدين بن سيفي : العلاقات الجزائريةالمغربية، 1830-1912، مرجع سابق، ص112.

[3]- فريدة قاسي : مرجع سابق، ص298.

[4]- رفيق تلي: العلاقات الجزائرية المغربية، دراسة في موفق المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية، مجلة الذاكرة، جامعة الدكتور ولاي الطاهر، سعيدة، م10، ع1، 2022، ص191-192.

[5]- فريدة قاسي : مرجع سابق، ص298.

وفي سنة 1837 زود المغرب الجزائر بـ 160 قنطارا من البارود و 4500 بندقية انجليزية وأربعة مدافع وسيوفا وخياما[1].

وكذلك تتجلى صور التضامن في شحنة أسلحة من ألف بندقية وعدة أطنان من البارود أرسلها السلطان عبد الرحمن للأمير يوم 25 أفريل 1841،وتكررت المساعدة العسكرية للأمير من قبل السلطان يوم 14 جويلية 1841 إذ أرسل مائة برميل من البارود إلى السيد (مانوتشي، سفير الأمير إلى فاس لحساب الأمير عبد القادر[2]، وفي الفاتح من شهر سبتمبر 1841م، وصلت قافلة من فاس تتكون من سنتين بغلا مثقلة بالأقمشة للجيش ومائة برميل من البرود[3].

ب- الدعم المعنوي:

يتمثل الدعم في تلك النصائح والتوجيهات التي يبعثها السلطان عبد الرحمن إلى الأمير عبد القادر ليناصره وتقوي من جانبه، وكان الأمير يجد في ذلك التأييد سندا معنويا يهيئ له أن يبسط رداء الشريعة على أكبر جهات الوطن[4].

ويظهر الدعم المعنوي للأمير عبد القادر في الرد عن تساؤلات الأمير لعلماء فاس والفقهاء، بأمر من السلطان عبد الرحمن يذكر الناصري أن في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف ورد سؤال من عند

---

[1]- محفوظ قداش : جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص82.

[2]- سريج محمد:" رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841م"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية، جامعة حسيبة بن علي شلف، م14، ع01، جانفي 2022، ص312.

[3]- نفسه، ص312.

[4]- عشراتي سليمان: الأمير عبد القادر السياسي، قراءة في قراءة الرمز والريادة، ط1، أطفالنا للنشر والتوزيع، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص26.

الحاج عبد القادر بني محي الدين إلى علماء فاس[1]، يقول فيه: "الحمد لله ..سادتنا الأعلام أئمة الهدى، مصابيح الظلام فقهاء الحاضرة الأدريسية...

وقد أجاب عن هذا السؤال بإشارة من السلطان العلامة أبو الحسن علي بن عبد السلام مديدش بجواب طويل يشمل على خمسة كراريس وزيادة[2].

إن السلطان عبد الرحمن كان للأمير عبد القادر عضدا معاضدا وساعدا مساعدا، ومعينا ماديا ومعنويا وأدبيا أعان بالعين والسلاح وجياد والخيل وفاخر الملابس سرا وعلنا ضد محاربيه[3].

لكن بتغير الظروف غيرت طبيعة العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمن هشام بعد أن كانت العلاقة ودية بينهما في السنوات الأولى من المقاومة لكنها تعكرت فيما بعد

المرحلة الثانية 1843-1847

كان استلاء العدو على القواعد الخلفية (بوغار، تازا سعيدة تاقدمت) كارثة بالنسبة للأمير خاصة وأنها جاءت بعد سقوط المدية وملیانة،وخطورة الوضع في هذه المرحلة تتجلى في أن العدو بالإضافة إلى القضاء على المراكز العسكرية، قد مس المقاومة في الصميم من حيث أن المملكة فقدت أهم أسسها السياسية والعمرانية[4]، وكذلك استولوا على معظم مؤنه ودخائره ومن بينهما مكتبته الخاصة، وكاد فهو نفسه أن يقع في الأسر[5].

---

[1]- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : الاستقصاء الأخبار دول المغرب الأقصى، تح تع: جعفر الناصري وأحمد الناصري، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1418-1997، ج9، ص45.

[2]- بن سيفي عز الدين : العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر (1847-1832)، مرجع سابق، ص52.

[3]- ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي : اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر ط1 مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1429هـ-2008م، ج3، ص82.

[4]- قاسي فريدة : مرجع سابق، ص301.

[5]- رفيق التلي : مرجع سابق، ص192.

وبعد هذا اضطر الأمير عبد القادر بعد مطاردته التي دامت حوالي سبعة شهور أن يلجأ إلى مراكش بعد سقوط زمالته 1843م، ورفض الصلح مع الفرنسيين بالجزائر، لأن بيجو كان يصّر على استسلامه ويلوّح له بمنحه السلاح والإقامة فيالأستانة بتركيا[1].

1- الضغط الفرنسي على المغرب:

لم تكن فرنسا لتغفل عن أهمية المغرب بالنسبة للأمير حيث عملت فرنسا على توجيه ثقلها الدبلوماسي للضغط على المغرب لصالح التخلي على دعم الأمير[2].

أ-**معركةإيسلي:** 14 أوت 1844 وهي حرب خاطفة شنها الفرنسيون على المغرب لقطع الدعم عن الأمير،أرسل (بيجو bugeau) في 6 أوت رسالة إلى السلطان المغربي ينذره فيها للمرة الأخيرة للإجابة حول الشرطين اللذين وضعها للسلم، وهما:

الاعتراف بالحدود المغربية الجزائرية السائدة في عهد الأتراك، وإبعاد الأمير عن المنطقة، وإذا لم توصل بالرد الشافي في ظرف أربعة أيام سأتقدم بجيشي لأطالب به[3].

واحتشد الفرنسيون في هضاب وادي الثانية بقيادة لاموريسير الذي اقتطع من الجيش ما لا يقل عن 11 ألف مقاتل زحفت إلى جهة للا مغنية وانتشرت حول إيلي ونظمت على شكل مربع وسطه للذخائر والتجهيزات العسكرية ويحيط به مشاة فرنسيون ووراءهم فرسان فرنسيون[4].

---

[1]- بوعزيز يحي: ثوارت الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر،2008، ص49-50.

[2]- عز الدين بن سيفي :العلاقات الجزائرية المغربية، -1830-1912، 18 ص18.

[3]- إسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي: تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، ط1، (د ن)، (د م)، -1406 1985، ج1، ص125.

[4]- إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية، ط2، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع،(دم)، 1994-1415، ج3، ص202.

في صباح يوم الخميس 14 أوت 1844 خرجت الجيوش الفرنسية التي كانت على علم بتحركات الجيش المغربي بقيادة محمد بن السلطان عبد الرحمن[1]، حاولت مقدمة الجيش العربي أن تمنع وحدات بيجو من التقدم نحو بسيط الأنجاد وأطلق الفرنسيون أول الطلقات نحو المخيم المغربي، اتجهت نحو موقع الأمير، وكان عدد كبير من الخيالة المغاربة مختبئين في كمائن فهاجموا في آن واحد[2].

حيث قامت معركة طاحنة استمرت يوما كاملا وانتهت بهزيمة منكرة للجيش المغربي[3]، خسر الجيش المغربي عدد كبير من الجنود حيث بلغ عدد القتلى 800 شخص ومن 1500 إلى 2000 جريح، 1200 أسير لدى الجيش الفرنسي[4].

وكانت المعركة ضربة للأمير القادر أيضا، لأن المغرب تخلى عن حمايته وعلى مده بالذخيرة تحت تهديد الحرب من فرنسا وبدأت بذلك بداية النهاية للأمير[5].

ب- معاهدة طنجة:

بعد هزيمة السلطان عبد الرحمن في معركة إيسلي اضطر السلطان إلى عقد معاهدة تخطيط الحدود معا فرنسا[6]، وجدت المفاوضات بين الطرفين، حيث مثل الوفد الفرنسي كل من الدوق غلوسبير(glusber) سفير فرنسا في مدريد، والقنصل الفرنسي بطنجة دي نيون (nion) أما الوفد

---

[1]- ثريا برادة: الجيش المغربي وتطوره في الفنون التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1997، ص203.

[2]- إبراهيم حركات : مرجع سابق، ص202-203.

[3]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية (1912-1830)، مرجع سابق، ص60.

[4]- ثريا برادة: مرجع سابق، ص204.

[5]- أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1830-1900، ج1، المرجع السابق، 2018.

[6]- صلاح العقاد: المغرب العربيالتاريخ الحديث المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية،(دم)، 1993، ص119.

المغربي فمثله بوسلهام بن علي عامل طنجة[1]، وتوصل الطرفان إلى اتفاق طنجة المبرم في 1844[2] والتي تضمنت ثمانية شروط ومن مجملها نفي الحاج عبد القادر من تلك البلاد بما في بقائه هنالك من آثاره الفتنة بين الدوليتين بلا فائدة[3]. وبالاطلاع على شروط الاتفاقية حيث جاء فيها أن يلتزم السلطان المغربي في الشرط الثالث بعدم تقديم المساعدة لأي ثائر او عدو لفرنسا، أما الشرط الرابع فتمثل في وضع الأمير عبد القادر خارج عن القانون على امتداد الدولتين الجزائر والمغرب وعليه يجب متابعته بالسلاح على تراب البلدين ويحتوي الشرط الخامس على تحديد الحدود ما بين أملاك فرنسا والمغرب وتبقى ثابتة حسب ما كان معترف به على عهد الدولة العثمانية في الجزائر[4].

ت- معاهدة لالة مغنية 18 مارس 1845:

تبقى أسباب عقد معاهدة الثانية بين فرنسا والمغرب مجهولة، وخاصة بعد مرور ستة أشهر فقط على توقيع معاهدة طنجة[5]، إلا أنه من الراجح أن أسباب عقد هذه المعاهدة ترجع في أساسها للطرف الفرنسي الذي كان يرى في معاهدة طنجة على أنها غير واضحة خاصة في ما يتعلق بمسألة الحدود[6].

ووقعت المعاهدة في 18 مارس 1845 في مركز للا مغنية وعرفت المعاهدة باسم اللا مغنية، وكان الجنرال دي لاري هو الذي قام بتحرير المشروع [7]، وبالإضافة إلى المترجم ليون روش léonroch الذي كان يشغل منصب قنصل فرنسا بطنجة، ويتشكل الوفد المغربي من سي حميدة الشجعي عامل وجدة ،والسيد أحمد السلاوي كاتب الأوامر السلطانية نصت المعاهدة على رسم تفصيلي للحدود الإقليمية

---

[1]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية، (1912-1830)، مرجع سابق، ص125.

[2]-ابراهيم حركات : مرجع سابق ،ص 204.

[3]- أبو عباس أحمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، ص53.

[4]- عز الدين بن سيفي: العلاقة الجزائرية المغربية في عهدالأمير...، 1832-1847، مرجع سابق، ص55.

[5]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية، (1912-1830)، مرجع سابق، ص126.

[6]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير ...(1847-1832)، مرجع سابق، ص55.

[7]- يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990م، الجزائر، ص47.

والسياسية ما بين الجزائر والمغرب، بندا من مراحل القبائل التابعة لكل من البلدين ،تضمنت ستة شروط البند الأول من الاتفاقية نص على إبقاء كما اتفق عليها في الماضي بين الأتراك وملوك المغرب، أما البند الثالث تطرق إلى تحديد تفصيلي للحدود من فم عجرود مع البحر الأبيض المتوسط إلى ثنية ساسي الواقعة على بعد 150 كلم نحو الجنوب[1].

وبذلك أصبحت المقاومة الأمير عبد القادر بين قوتين كبيرتين تفوقها عددا وعدة[2].

3- توتر العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطان

أ_ تحريض القبائل ضد الأمير عبد القادر:

فقد كانت معركة إيسلي ومعاهدة طنجة وغير ذلك من الأحداث ذات أثر سيء على السلطان فقرر أن يتجنب الاصطدام مع فرنسا وينبذ أحلامه التوسعية في الجزائر[3]، فكتب السلطان للأمير بمغامرة بلاده طوعا أو تسليم نفسه أو سيضطر إلى استعمال القوة ضدّه[4].

واستعمل السلطان المغربي وسائل عديدة من أجل زعزعة الأمير، ويمضي بالعداء إلى حد أن راح يستميل القبائل الجزائرية إليه وإغرائها بترك المقاومة والتنصل من الجهاد في صفوف الأمير عبد القادر[5]، من بعض هذه القبائل نجد قبيلة "بني عامر" التي تغادر مضاربها بالمغرب الجزائري وتدخل

---

[1]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية، (1912-1830م)، مرجع سابق، ص127.

[2]- العيد فارس:طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى و تونس(1847-1830م)، مجلة عصورالجديدة ،جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف،ع19-20،أكتوبر 1436-1437هـ/2015،ص333

[3]- رفيق التلي: مرجع سابق، ص190.

[4]- عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية، 1830-1892، ص132.

[5]- رفيق التلي: مرجع سابق، ص194.

المغرب، حيث يتظاهر السلطان بكرم الاستقبال وقطعهم أرضا تشتمل على حرث عظيم وبسائط خصبة فاستوطنوها[1].

لقد وجه السلطان رسائل في شهر أكتوبر 1845 إلى قبائل بني يزناسن وأنكاد يتهددها ويسرح لها هدف الأمير من الجهاد ما مراده إلا إثارة الفساد وجلب الشر والفتنة للمسلمين كما جلبها لأيالة الجزائر وغيرها فأوقفهم في الكفر وأنقادوا بسببه لاستيلاء الكفار[2].

سعى السلطان إلى إقامة علاقة صداقة معا فرنسا حيث صرح السلطان قائلا "أقسم بأنني سأطرده، سأقبض عليه أو أقتله ولن أتردد بعد اليوم بين مسلم عدو لي ونصارى أصدقاء[3].

ب- تطور المواجهة العسكرية بين الأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمن:

أمام إصدار السلطان عبد الرحمن على تصفية حركة الجهاد بالمغرب الشرقي، وتمسك الأمير عبد القادر بمواصلة الجهاد ورفضه الخروج من الأراضي المغربية ولم يبقى خيار أمام الطرفان سوى التصادم العسكري والمواجهة وشهدت عدة وقائع ومعارك منها:

أ-معركة تافريست: (19 ديسمبر 1847): قام السلطان عبد الرحمن بن هشام بتجهيز قائده الشهير الأحمر في عسكر كثيف لقتال الأمير عبد القادر وإخراجه من البلاد، لكن الأمير تجنب المواجهة العسكرية حيث دعى السلطان بالمسالمة ،ومعا ذلك أبى هذا الأخير إلا القتال وهنا قرر الأمير أنت يدافع عن حوزته وشرف من معه[4].

---

[1]- محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر سيرة السيفية ،المطبعةالتجارية، الإسكندرية ،1903 ، ج1 ، ص319 .

[2]- بلعريبي نور الدين: معركة إيسلي وانعكاساتها على المغرب الأقصى ومقاومة الأمير، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة خميس مليانة، م5، ع12، 12 ديسمبر 2017، ص110.

[3]- مرجع نفسه، ص110-111.

[4]- قاسي فريدة:مرجع سابق، ص307.

قام الأمير عبد القادر باختيار مائتي فارس من فرسانه، وسار بهم غازيا على العدو وهو في تافريست واستولى على معسكر وانكسر حاكم معسكر ورجع إليها بخسارة كبيرة، وألقى القبض على رؤسائهم ومشايخهم وأخذ جميع أموالهم ومواشيهم وغنم وما عندهم من الأثاث والأمتعة[1].

ب-واقعة بني عامر في نواحسي فاس:

لقد نشبت هذه الواقعة عند ما ترك بني عامر دائرة الأمير عبد القادر بعد المشاكل التي وقعت بينهم وبين ابن التهامي خليفة الأمير، ورحلوا إلى فاس غاضبين حيث استقبلهم السلطان عبد الرحمان ومنحهم أرضا فاستوطنوها ولما رجع الأمير من الجهة الشرقية إلى الدائرة أرادوا الرجوع وأقاموا ينتظرون سنوح الفرصة، فلما تمكن الأمير في أرض الريف وثبت قدمه فيها اعتزموا الرحلة إلى سيدهم وولي نعمتهم وكتبوا إليه أن يراقبهم إلى مكناسة وارتحل الأمير بدائرته إلى كرط قريب من جبل قليعة وسار في نخبة من فرسانه إلى بلاد مكناسة وأخذ بنو عامر في الرحيل[2].

فلما وصل الخبر إلى السلطان عبد الرحمان قام بإرسال جيش كثيف من الشراردة وعين عليهم القائد إبراهيم بن أحمد الأكحل، ولما نزل سباحتهم أرسلوا إليهم يقولون أردنا الرجوع إلى إخواننا فلا سبيل إلى منعنا شرعا ولا قانونا، فصاروا يقاتلون عن حريتهم وكانوا يجمعون موتاهم فينصبونهم أشبارا يترسبون به ويقاتلون من خلفه، ثم قام الجيش بشن حملة واحدة وجالدوهم بالسيوف وطعنوهم بالرماح، ثم بدئوا يقتلون بناتهم ونسائهم بأيديهم فرارا من العار والسبي.

ثم جعلوا يقتلون أنفسهم حين تحققوا وأنهم في قبضة الأسر، ومن بقى منهم من النساء والأولاد اخذهم المراكشيون وباعوهم في الأسواق بأبخس الأثمان[3].

---

[1]-محمد بن عبد القادر:، تحفة الزائر ....ج1، المصدر السابق319.

[2]- نفسه،ص 320.

[3]- نفسه،320.

ولقد ازدادت معاناتهم أكثر بعد هذه المجزرة الرهيبة التي نفذها الجيش المغربي، وقد تعرضت قبائل بني عامر الاستنزاف بشرى كبير بسبب الجوع والفقر[1].

ت_ معركة سلوان:

أصبح السلطان يستعجل إنهاء وجود الأمير في المغرب وهيأ جيش مكونا من خمسة عشر ألف جندي بقيادة خليفة سيدي محمد وأخيه المولى أحمد وكلفهما ملاحقة الأمير ومهاجمته[2].

وانطلق جيش السلطان يوم 10 ديسمبر في اتجاه قصبة سلوان وصدرت الأوامر إلى كل زعماء القبائل والأعراش ليشاركوا في هذه المطاردة المخزنية لبطل المقاومة الجزائرية التي التجأ إليهم محتميا ومستجيرا[3]، بالقطران وحمله بالعلف اليابس، وأشعل فيه النار فانطلق إلى معسكر جيش السلطان وأحدث فوضى كبيرة ،وتشتت الجنود والمحاربون، ثم رحل الأمير من رايو بدائرته وتتبع نهر ملوية إلى قرب مصبه على البحر، ثم عبره إلى الضفة الشرقية وخاض هو ورفاقه معارك مهولة طوال اليوم مع فلول المغاربة وكثرة القتل والطعن[4]، وأخذت أوضاع الأمير تسوء فاستحال عليه متابعة جهاده لقلة عدد رجاله واشتراك القوات الفرنسية والمغربية لملاحقته وتعقب دائرته مما دفعه إلى توقيف الثورة وطلب الأمان من فرنسا[5].

---

[1]–مجاود محمد، مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، جامعة سيدي بلعباس، م6، ع1، 2004، ص14.

[2]– بونقاب مختار، مرجع سابق، ص350.

[3]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص193.

[4]– نفسه، ص193.

[5]– بونقاب مختار: مرجع سابق، ص350.

المبحث الثاني: علاقة الأمير بتونس.

حاول الأمير عبدالقادر عقد صلات تعاون مع إيالة تونس لأهمية موقعها الذي يسمح له والإتصال مع الشرق ، بعد ان توسعت دولته شرقا نحو الزيبان والصحراء الشرقية ، وهذا مادفعه إلى مراسلة باي تونس محمد بن حسن باي مهنئ وراجيا منه عقد رباط ومودة وتعاون معه ، وقد تكلف هده المساعي خليفة الأمير بناحية لبشرقية إبن عزوز ومحمد الصغير الحاج[1].

لكن خلفاء بن بالزيبان لم يقفا في تطوير علاقات تعاون معا باي تونس بفعل تدخلات الفرنسية لدى حكامها التي تحرص على محاصرة الأمير وابعاد خطره على مقاطعة قسنطينة ، وبرغم من الفشل الذي انتهت إليه مغامرة تنصيب افراد من الأسرة الحسينية على قسنطينة ووهران وتحول فرنسا عما تعهدت هذا الشأن كما سبقت الأشارة إلى ذلك إلا أن حكومة باي تونس لم ترى فائدة ممت زاد في عزلة الأمير وسمح لفرنسا بتنفيد مخططاته وسط سيطرتها على كل من تونس [2].

1-علاقات خلفاء الأمير ببايات تونس :

تعاون الأمير وخلفائه وأعوانهم في تنظيم حركة الجهاد والمقاومة ، وربط العلاقات الطيبة مع بايات تونس ووزرائها من أجل تأمين الدعم للمقاوميين الجزائريين ،

ووجه الأمير رسالة إلى القائد المجاهد محمد الحسناوي بن بلقاسم الحنانشي وطلب منه الثبات في الجهاد وأخبره بأنه يتبع أخباره عن كثب وبتشويق للقائه عندما تسمح الظروف[3].

أولا: وجهها إلى محمد الحسناوي شيخ الحنانشة وهي التي أشار إليها محمد الصغير بن عبد الرحمن، كما م.ر. وقد حثه الاميرفيها على الجهاد، والثبات وعدد له الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني : عصر الأمير عبدالقادر، مرجع سابق ،225 .

[2]-نفسه ، ص225

[3]- قاسي فريدة ، مرجع سابق ، ص 320.

النبوية التي تتحدث على الجهاد، وأخبره بأنه يتتبع أخباره من كتب ومتشوق للالتقاء به عندما ما تسمح الظروف بذلك[1].

الثانية: وجهها إلى علي بن سالم وأخبره فيها بأنه على صلة واطلاع بأخباره عن طريق خليفته محمد الصغير بن عبد الرحمن، وألح عليه بعد ذلك قائلا:"ثملابد منك أن تبذل جهدك في استقصاء أخبار الشرق مئفن طرابس إليكم وتعرفنا بها على ماهي وبين لنا صححها"[2].

وكان حسين من المحبذين لصدور عهد الآمان ومن العمل على دفع احترازات الشق المحافظ الذي كان يعارض وفي السنوات الأولى من دولة محمد الصادق بايكونت المجالس مكان لخير الدين ولحسين القسط الأكبر في تسيير المجالس[3].

ومن جهة أخرى اسعفي خير الدين وحسين من رئاسة مجلس الجنايات وسبب الخلاف هو سياسة خزندار المالية والتجارة بصفة سافرة إلى القروض الأجنبية[4].

وقد اشتد الخلاف بينهما إذا التجأ الأول إلى مضايقة الثاني في مكاسب امواله ،فاظطر الحسين العيش اكثر وقت خارج تونس [5].

اما خلفاؤه ومنهم محمد الصغير بن عبد الرحمن حرص كثيرا على تمتين العلاقة بين الأمير وساسة تونس ، وقام بنشاط مكثف في هذا الميدان وسافر بنفسه إلى هناك حاملا هدايا الأمير إلى أمراء والباشوات [6].

---

[1]– يحي بوعزيز: الامير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري ،مرجع سابق، ص257.

[2]–نفسه ، ص257.

[3]– أحمد عبد السلام: مواقف إصلاحية في تونس قبل الحماية، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس1986، ص11.

[4]– نفسه، ص11.

[5]– نفسه، ص12.

[6]– قاسي فريدة :مرجع سابق ، ص 321.

وفي رسالة من الأمير عبد القادر إلى محمد الصغير بن عبد الرحمن:

أرسل عبد القادر خزندار بالنيابة عن كل المهاجرين رافعا أكف الشكر والامتنان للحكومة التونسية على حسن وفادتها ورعايتها للجزائريين في تونس آملا أن تكون هذه الخطوة دافعا لتثمين أواصر الأخوة والمحبة بين الأمير وهؤلاء[1].

وكان مضمون هذه الرسالة كما جاء في قول الأمير عبد القادر هو ذكر العطر الذي تناقله الجزائريون عن معاملة اخوانهم لهم في تونس، بموجب صدق العهد واعتراف الأمير عبد القادر بأن صديقه الوزير بصنيعه هذا قد ملك السبق والفضل، فأصبح الأمير عبد القادر من الممنونين الشاكرين لهذا المعروف[2] .

فالأمير عبد القادر بعث وفدا تحت رئاسة محمد الصغير بن الحاج خليفته على بسكرة، وقد استقبل هذا الوفد من قبل الباي الذي تجاوب مع رغبة منه في العمل مع الأمير لمحاصرة أحمد باي بينما يبدو أن هدف الأمير من وراء هذا الاتصال هو كسب حلفاء جدد لدولته الفتية[3].

وتبرز مراسلات الأمير لحمودة باشا التي كان يتبين هذا المعنى بوضوح غير أن موقف الباي التونسي لم يبق على نفس الود من الأمير عبد القادر، حيث سرعان ما تغير إذا تم منع وكيل الأمير من شراء الأسلحة باسم الأمير وتقديم أي مساعدة له[4].

واتسعت الهوة من جديد بين العائلة الحاكمة وأهالي البلاد فاستنجد البايات أكثر فأكثر بالمماليك لتسيير أكبر المصالح الإدارية أهمية ولئن أظهر بعضهم مثل خير الدين وعيا ودرجة عالية من الشعور

---

[1]– عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر وأدبه، مرجع سابق، ص255.

[2]– نفسه، ص256.

[3]– العيد فارس: مرجع سابق، ص337.

[4]– نفسه، ص337.

بالمسؤولية في قيامهم بمهامهم فإن أغلبهم لم يقوموا إلا بجدية مصالح أسيادهم ومصالحهم الذاتية والمثل الحي على ذلك هو مصطفى خزندار الوزير الأول 1837[1].

وقد يكون كل من الأمير وباي تونس يعملان تحت وازع واحد وهو المصير المشترك المتمثل في درء الخطر العثماني التركي على بلاد المغرب العربي، ومهما يكن من أمر فمن المحتمل أن يكون هدف الأمير عبد القادر من هذا العمل، هو إعطاء بعد دولي لحكومته بل للدولة الجزائرية فتية خاصة وأنه قام باتصالات ديبلوماسية مماثلة مع دول كثيرة في هذا التاريخ[2].

لكن موقف باي تونس حمودة باشا لم يستمر على الود والقرب من الأمير عبد القادر، بل تغير منه لاحقا إذا منح على وكيلة شراء الإسلحة باسم الأمير عبد القادر وتقديم أية مساعدة له، والملاحظ أن الجزائر عامة حكاما وأعيانا، وحتى علماء كانوا دائمي الاتصال برجال الحكم التونسي إذا منهم: محمد الحسناوي شيخ الحنانشة وقد اتصل برجال الحكم في تونس[3].

لم يسكت باي تونس عن حقوقه التي نالت منها الأطماع الفرنسية فبعث وزيره مصطفى جزندار عام 1839 إلى ملك فرنسا قصد تصفية ما تعكر من البلدين لكن فرنسا لم تتوقف عن مديدها للأراضي التونسية[4].

---

[1]– محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، محمد مجيد، ط3، دار شراس، ، تونس، 1993، ص98.

[2]– عمراوي أحميدة: علاقات بايلك الشرق الجزائري التونسي وآواخر العهد العثماني، وبداية الاحتلال الفرنسي،(دن)،قسنطينة، 2002، ص84.

[3]– نفسه، ص86.

[4]– نفسه، ص89.

أ-نشاط ناصر بن شهرة في تونس وعلاقته بالأمير .

إن انتقال بن ناصر بن شهرة إلى تونس وبداية نشاطه بعد أن تمكن الجيش الفرنسي من احتلال الأغواط، التجأ بن ناصر بن شهرة إلى نقطة وتوزر بالحريد التونسي ووجه رسالة إلى باي تونس محمد باشا يحيطه علما بذلك ويعلمه بأنه قد وجه إليه أخاه سي النعيم تمكنها من رد اعتداء فرنسا عليها[1].

ودل على ذلك معركة واديايسلي سنة 1844 وقصف مدينتي طنجة والصويرة من طرف الأسطول الفرنسي[2].

عندما احتلت فرنسا الجزائر أظهر باي تونس ميلا كبيرا لفرنسا خاصة فيما يتعلق بمؤامرة التدخل في الإقليم بوهران، وعند النداء أمر الأمير لم يكف هذا الأخير تأييد تونس رسميا على الرغم من أن العاطفة الرسمية مستنكرة، ولكن مؤامرة تدخل تونس في الجزائر يلغي جميع هذه الاعتبارات[3].

وبما أن علاقة بايات بالأمير غير حسنة وليست وثيقة وتوقع زاكي طرطور أن تقوم بعض الوشاة بإبلاغ البايات لتونس إجبار مساعدته للأمير فإن أراد أن يسبقهم ويبلغ الباي وكتب له في رسالة:" أن أقف مع وكيله في فضاء محاربة بجبل طارق وشراء آلة الحرب التي تحتاج إليها لما معلم أني حد نفسكم"[4].

في بداية الحرب الايالة التركية برحت دمشق مقدي ومعكتفي وأتيت مدينة سالونيك حيث رحب بي جمعية الاتحاد والترقي ترحيبا جما و حضرت مؤتمرها الذي عقدته ثم تركت المدينة إلى الاستانة

---

[1]- عبد القادر بوباية: نشاط ناصر بن شهرة في تونس وعلاقته بالأمير عبد االقادر محي الدين بن الأمير عبد القادر، مجلة عصور، وهران، ع3، جوان2003،ص 2.

[2]- نفسه، ص2.

[3]- قاسي فريدة: الدولة في فكر الأمير عبد القادر، ص319.

[4]- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص271.

وخطوت بمقابلةجلالة السلطان الذي بعد أن أدرك رغائب وزرائه وآمالهم من تكلفي بالذهاب إلى دار العتال[1].

وقد قال الأمير أنني سررت جد السرور من المقابلة الودية التي قابلتني بها حكومة سمو باي تونس ومن مجاملة الفرنسيين لي، واجتمع بابن أخيه الأمير خالد البكباشي في معسكر (السباهي)، وذكرت زيارته إلى قدس الله سره لتونس وكان فيه ان نجل الأمير أكرم وأحلم وأقوى أعدئنا في حروبه حين رحب، يصحب الأمير ابن سفيقه الأمير خالدالبكباشي في جيش(السباهية)[2].

نلاحظ أن الأمير عبد القادر حاول عقد صلاة تعاون مع إيالة تونس لأهمية موقعها الذي يسمح له بالحركة والاتصال مع الشرق، بعد أن توسعت دولته شرقا نحو الزيبان والصحراء الشرقية، وهذا ما دفعه إلى مراسلة باي تونس محمدبن حسن باي مهنئا وراجيا منه عقد رباط مودة وتعاون معه[3].

ولكن الأمير وحلفاءه بالزيبان لمي يوقفا في تطوير علاقات تعاون مع باي تونس بفعل التدخلات الفرنسية لدى حكام تونس، التي كانت تحرص على محاصرة الأمير وإبعاد خطره عن مقاطعة قسنطينة إلا أن حكومة تونس لم تر فائدة في التعاون مع الأمير عبد القادر وذلك حتى تتجنب بيعات ما قد تسفر عنه هذه العلاقة[4].

رسالة محمد الصغير بن عبد الرحمن إلى محمد الحسناوي الحناشة حول رسالة موجهة إليه من الأمير عبد القادر:

---

[1]– محمد سعيد القشطاط: تاريخ حياة علي الأمير عبد القادر الجزائري، مطبعة الترقي، دمشق، 1918م، ص65.

[2]– نفسه، ص67.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص225.

[4]– نفسه، ص225.

وأحضى أمالنا السيد محمد الحسناوي شيخ الحنانشة لا زالت مفاخرة تزيد أسبابه بالله لا تنقطع ولا تبيد السلام والكلام الطيب العميم وكل هؤلاء السحاري وأهل بني علي وعمر والشرفة كل هؤلاء احتوت على عدو الله باقين متوجهون (كذا) معه ولم يفارقوه لأنهم ما لا يلين للأهل حزب الكافر[1].

بلغ لهم أملا لأن من استنصر بغير الله لا لأنه الله وأما مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله لا يزال مقابلا للأعداء الله على سعة مواضع ومستقلا بقتاله ليلا نهارا وقد أرسل كتابا من ذو كذا زمان[2].

وكان مقيما بها ولأنه حاك مؤتمرات ضدي، حكم عليه بالإعدام واستدل بزرقي الذي أبدى لي كثيرا من الإخلاص، ولإرضاء أسرة الحسناوي عينت هذا الأخير كاتبا للشيخ وعين الحسناوي والبعد ورقي غنى من قبل بوعزيز ووعده بالمال هو أرجعه إلى منصبه[3].

وبالرغم أن محمد الصغير هاجم الحامية الفرنسية هناك إلا أن القوات الفرنسية بسطت نفوذها على المنطقة وساعدها على ذلك مناصرة بعض الشيوخ الفرنسيين نذكرمنهم منهم شيوخ بن جلاب اهل تقرت و اولاد جلالالذين سهلوا فيما لفرنسا أن تحتل مناطق أخرى وبذلك هذه المنطقة خرجت من حوزة الأمير عبد القادر[4].

وفي رسالة الأمير عبد القادر إلى الوزير التونسي خير الدين يتوسط لابن ناصر بن شهرة في بيع أملاكه لتونس:

---

[1]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص242.

[2]– نفسه، ص243.

[3]– أحمد باي: مذكرات أحمد باي، مرجع سابق، ص85–86.

[4]– أحميدة عميراوي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004،/1425، ص176، 177.

إن القائد ناصر بن شهرة الذي خرج بأمركم السامي من المواطن التونسية واستوطن بالديار الدمشقية وقد عالج الأمر فترك ما كان عنده من أثاث ودواب في الوطن الذي كان فيه وأرسل وكالة مفاوضة شرعية إلى السيد المأمون بن المكي لبيع جميع ذلك[1].

مساعدة فيما نعرض له من الأمور ولا يخفي أن هذا من الأعمال الصالحة والمساعي الناجحة وأجاب عنه في هذه الرسالة رحاب بما يناسب وأننا أدناه من تعيين الموكل من بن شهرة على فضاء مناريه ويعطي المكتوب الوارد من بن شهرة ليكون في إعانة الوكيل المذكور[2]

والملاحظ أن بن ناصر بن شهرة في هذا الوقت كان جنديا في صفوف جيش الأمير عبد القادر، بل أكثر من ذلك فقد حظي بثقة الأمير نظرا لشجاعته وتذبذبه فعينه نائبا مكلف بقيادة الجند[3]. والأمير يكتب لحث الحرية والأمير يجيب عبر الدراسة من يتسع لإكمال من النقاش وتظهر الأبعاد ومظاهر الأمير وأيضا على مزاجه وجاء في رسالة الأمير أن الوكالة المرصومة صحيحة لازمة شرعية وبذلك شهد عليه عبده محمد الميلود بن أبي طالب، وأن السيد خير الدين باشا الأفخم أمير الأمراء لا تزال توزن به ،الأوائل[4].

كانت تحت أوامر الأمير عبد القادر جيش نظامي وأنصار يأتون من القبائل ومساعدون مشهورون والدعم الشعبي ومحبون في البلدين[5].

---

[1]– يحي بوعزيز: ملتقى الدولي: الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، مؤسسة الأمير عبد القادر، تلمسان للنشر، الجزائر، 2011، ص167.

[2]– نفسه، ص168.

[3]– عيسى بوقرين:« انتفاضةابن ناصر بن شهرة » ، مذكرة شهادة الماجستير، جامعة الجزائر بوزريعة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010/2004، ص31.

[4]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص311، 312.

[5]محفوظ قداش: جزائر الجزائريون، تاريخ الجزائر الحديث، 1839–1954، تر: محمد المعراجي، منشورات الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية،(دم)، 2008، ص96.

وكان الفرنسيون موقفهم يهدف إلى تدمير دولة الأمير عبد القادر للأسباب كثيرة، منها في البداية عدم وحدة المقاومة على المستوى الوطني بين عبد القادر. لابد أن الأمير عبد القادر، لم يكن له إلا سنتين (1839–1837) لتحضير لمقاومة الدولة الجزائرية[1].

كان الأمير عبد القادر يستفيد من الامتيازات التي كان يتمتع بها لدى السلطات العثمانية هناك يتوسط لهم لحل كل مشاكلهم القانونية والسياسية[2].

رفض الفرنسيون ثورة الأمير عبد القادر ونبهت الدولة العثمانية سلطاتها إلى ذلك[3].

في رسالة الأمير عبد القادر إلى علي بن سالم يطلب منه أن يهتم بأمر الحدود الشرقي:

جاءت في رسالته أنه بلغ السيد محمد الصغير ابن عبد الرحمن الخليفة أثناء الجميل فشكرنا ذلك وأعجبنا كثيرا ودعولنا بخير والله تقبل آمين، لقد لابد منك أن نبذل جهدك في استقصاء أخبار الشرق من طرابلس إليكم وتعرفنا بها على ما هي وبين لنا صحيحها من غير مفصلة بحيث لا نحتاج إلى سؤال غيرك[4].

تعد استحالة مواصلة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وخاصة بعد خضوع القبائل التي كانت تساند الخليفة علي بن سالم في المقاومة واستسلام أهم القادة الذين كانوا بجانبه، إلى جانب السياسة الاستعمارية المتخذة بالمنطقة كإخضاع القبائل عن طريق عملية الإبادة[5].

---

[1]– محفوظ قداش ،مرجع سابق، ص113.

[2]– أسمى مهيبل، مرجع سابق، ص197.

[3]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،مرجع سابق، ص281–288.

5– نفسه ،ص262.

[5]– سلاماني عبد القادر: دور الخليفة ابن سالم في المقاومة الشعبية الوطنية 1837–1837 بمنطقة القبائل، مجلة عصور، العدد 36،جامعة وهران –الجزائر، جويلية سبتمبر 2017، ص312.

قرر الخليفة بن سالم إنهاء القتال فتقدم مع ذويه وأعلن التسليم للسلطات الاستعمارية الفرنسية 19 فيفري 1847 وبعد تسليم نفسه مع أتباعه بالمركز العسكري 28 فيفري 1847 وانتقل بعدها إلى مدينة الجزائر، ثم نفيهم يوم 24 سبتمبر 1847 البلاد الشام استقروا بدمشق[1].

3- موقف تونس من ثورة الأمير عبد القادر:

أيد حكام تونس العدوان الفرنسي على الجزائر، ولما اتصل الأمير عبد القادر وحلفاؤه ونوابه ببايات تونس لتوحيد الكلمة في مواجهة العاصب الأجنبي وتعزيز الجهاد، أبى هؤلاء التجاوب مع تلك المبادرات ،وحرصوا على تأكيد عدائهم للمجاهدين وبلغ الأمر بالباي أحمد مصطفى حد تأييد وكيله بجبل طارق للاعانةالأمير على شراء بعض الأسلحة وتقديم جوازات سفر لبعض المغاربة بيدو أنهم كان يعملون لصالح الأمير[2].

لم يتوقف الأمر عند محاولات الأمير عبد القادر نفسه فقد بذل حلفاؤه ونوابه نفس الجهود مع سلطات تونس من أجل تدعيم جبهة الكفاح، ولكن بايات تونس كان لهم موقف آخر معارض ومضاد فقد كانوا ضد ثورته وعارضوا نوابهم وكلائهم في تقديم أية مساعدة[3].

وكانت شخصية الأمير في نظرة تونس، أنه مصلح وحداثي وقد أكد أننا أمام شخصية استثنائية حاملة لفكر استشرافي مع خير الدين فهناك من تؤيدها وتؤكدها[4].

---

[1]- سلاماني عبد القادر،مرجع سابق، ص312.

3- بشير بلاح :مرجع سابق، ص99.

[3]- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص269-274.

[4]- محمد حيرش بغداد: فعاليات الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر تحت عنوان إرث الأمير عبد القادر بين الخصوصية والعالمية، مقاربة تحليلية، لجامعة وهران، يومي 29 و 30 نوفمبر، 2008، أساسيات 1843، ص3، 4.

نجد على عرش تونس باي المصالح أحمد باشا 1832– 1955 الذي كان حريصا على إدخال صلاحيات واسعة النطاق، وقد سجل شعب تونس كفاحه خلال السنتين الماضية صفحات من البطولة والتضحية والتأييد[1].

جعلت تونس النظرية القائلة بأن باي سيد رعيته المطلق التصرف بالأشخاص وما ملكوا أساسا من أسس الحق العام التونسي[2]

المبحث الثالث: علاقة الأمير عبد القادر بمصر.

1–توطئة: الأمير عبد القادر ومحمد علي باشا

كانت أول اتصالات الأمير عبد القادر بحاكم مصر محمد علي باشا[3]، في نوفمبر عام 1825، في رحلة له صحبة والده إلى الحرمين لأداء فريضة الحج[4].

حيث غادر محي الدين وابنه الأمير عبد القادر وهران، وقد وصلا تونس مارين بالمدية قسنطينة، وهناك انضما إلى الوفد من الحجاج تعداده 2000 حاج كانوا ينتظرون تحسن الطقس ليقلعوا بالبحر إلى الإسكندرية وبعد قليل أقلعت إحدى السنن بالوفد كله متجهة نحو ذلك الميناء، ولكنهم فوجئوا بعاصفة أرغمتهم على العودة ولكن الفرصة وأتت محاولتهم الثانية، بعد رحلة استغرقت حوالي خمسة عشر يوما وصلوا إلى الإسكندرية، وبعد توقف بضعة أيام في الإسكندرية توجه محي الدين وعبد القادر

---

[1]– الحبيب تامر: هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتب المغرب العربي،(دم) ص24– 26.

[2]–عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، ترجمة وتقديم سامي الجندي، ط1،دار القدس، لبنان، ماي 1475، ص33.

[3]– محمد علي باشا: (1849–1769)، مؤسس الأسرة العلوية التي حكمت مصر، منذ اعتلائه الحكم على يد المصريين وبرضاهم في عام 1805، وحتى وفاته في 1849، أنظر: كارولين جوتيه كورخان: العلاقات المصرية الفرنسية، في عهد محمد علي 1805– 1849 تر: نانيس حسن عبد الوهاب، تق مجدي عبد الحافظ، ط1، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، 2015، ص13.

[4]– جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للنشر، (د م)، 1902،ج1، ص197.

إلى القاهرة، ونصبا خيمتهما بالقرب منها[1]، وهناك رأى الأمير عبد القادر لأول وآخر مرة محمد علي باشا فأكرمهما[2].

وأخذ يتأمل في هذا الجندي الناجح، أنه هو نفسه كان مقدرا له أو يفوقه، قبل مرور وقت طويل في المهارة العسكرية والقدرة الإدارية، وفي أعمال طبقت شهرتها الآفاق[3].

2-رسالة الأمير عبد القادر لعلماء مصر:

عندما اشتد الخصام والعداء بين الأمير عبد القادر وسلطان المغرب الأقصى عبد الرحمان بن هشام راسل الأمير علماء مصر، وشرح لهم خيانته هذا السلطان وعدد لهم من جرائمه الأمور الستة التالية:

أولا: إمداده لجيش الكفار النصارى بالحيوانات للذبح بعد أن حرمهم هو منها مدة ثلاث سنوات.

ثانيا: مصادرته 1500 بندقية انجليزية من عامل له اشتراها من الانجليز للمجاهدين.

ثالثا: مصادرته 400 بذلة من الجوخ اشتراها وكيله الأمير للمجاهدين[4].

رابعا: مصادرته مال أحد رعاياه الذي أوقفه للمجاهدين بالجزائر بدعوى أنه أولى به.

خامسا: منعه بعض رعاياه من التجنيد في صفوف المجاهدين لمحاربة الفرنسيين.

سادسا: اتفاقه مع فرنسا في معاهدة أوت 1844 على اعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن القانون والعمل على قتله أو اعتقاله وتسليمه لفرنسا أو نفيه عن البلاد[5].

---

[1]- شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص45.

[2]- لمياء شربال، مرجع سابق، ص11.

[3]- شارل هنري تشرشل ، مصدر سابق ، ص45

[4]- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، مرجع سابق، ص178.

[5]- نفسه، ص178.

فأجابه العلامة الشيخ محمد عليش مفتي المالكية بالديار المصرية بقوله: "..... نعم يحرم على السلطان المذكور أصلح الله أحواله جميع ذلك الذي ذكرتم حرمته معلومة من الدين بالضرورة لا يشك فيها من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان ،وما كان يخطر بالنا أن يصدر من مولانا سلطان عبد الرحمن ووفقه الله تعالى مثل هذه الأمور مع مثلكم ..."[1]

[1]– محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر ....، ج1، مصدر سابق، ص309.

خلاصة:

من خلال ما سبق يتضح أن السلطان المغربي عبد الرحمان عمل على تلبية طلبيات وحاجيات الأمير عبد القادر في بداية الأمر.

لكن وتحت الضغط الفرنسي تمثل في توقيع معاهدتي طنجة لالة مغنية وشكلت إعادة رسم الحدود لتصنيف على الأمير عبد القادر وأدى هذا إلى تراجع عن تقديم الدعم والمساعدة ووقع من الأمير والسلطان عدة مناوشات أدت إلى سوء العلاقات بينهما، الأمر الذي أدى بالأمير إلى الاستسلام.

إصرار السلطان عبد الرحمان على تصفية حركة الجهاد بالمغرب ، وتمسك الأمير عبد القادر بمواصلة الجهاد ورفضه للخروج من الأراضي المغربية أدى الى التصادم بين الطرفين.

تقديم الأمير عبد القادر بعض الرسائل والعرائض للحكام التونسيين من أجل الدعم.

اتسمت علاقة الأمير عبد القادر وحلفاءه بتونس تارة بتعاون والود والتقارب وتارة ومعارضة وعدم الدعم.

معارضة بايات تونس لثورة الأمير عبد القادر وذلك من خلال موقف باي تونس الذي كان في حد ذاته لايستمر على الود والقرب من الأمير عبد القادر.

إعجاب محمد علي باشا بشخصية الأمير عبد القادر وبذكائه وكفاءته الإدارية ولم يكن يدرك أنه يستمع يوما من الأيام خطاه.

لجوء الأمير عبد القادر إلى علماء مصر لاستشارتهم وطلب فتواهم بعض تعرضه للكثير من الخيانات.

الفصل الثالث

علاقات الأمير عبد القادر مع الدول الأوروبية وأمريكا

الفصل الثالث: علاقات الأمير عبد القادر مع الدول الأوروبية وأمريكا

المبحث الأول: علاقة الأمير مع إسبانيا.

المبحث الثاني: علاقة الأمير مع إنجلترا.

المبحث الثالث: علاقة الأمير مع أمريكا.

تمهيد.

اجتهد الأمير عبد القادر في إقامة علاقات خارجية متنوعة دبلوماسية مع الدول الأوروبية منها إنجلترا وإسبانيا ومع أمريكا وذلك لكسب تأييدها وطلب المساعدة والتعاون. ورغبة منه في ضرب فرنسا بهه الدول واستغلال التنافس الاستعماري بينها لصالحه.

المبحث الأول: علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا.

كانت الظروف السياسية والاقتصادية سنة 1847م معقدة تسير من سيء إلى أسوء فهي تمثل للأمير عبد القادر الفترة الحاسمة منذ كفاحه وجهاده لأنه تعرض خلالها لصعوبات كثيرة، وكان موقف سلطان المغرب المعادي هو أخطر ما تعرض له في هذه المرحلة[1].

وفي هذه الظروف الصعبة التي تنقل فيها الأمير بدائرته من عدة أماكن بحثا عن الأمن والاطمئنان والسلامة لها حاول الأمير أن ربط اتصالات مع الحكومة الإسبانية بواسطة حكامها بمليلة ليجد مخرجا لحاله،ومن تلك الرسائل التي أرسلها إلى الملكة إيزابيلا الثانية[2] يوضح فيها أنها تعلم بلا ريب ما يقترفه العدو فرنسي في الجزائر من جرائم، وبظروف إمارته الفتية التي تقود الجهاد على الرغم من عدم تكافئ الفرص، ولذلك فهو يبدي رغبته ورجائه في أن تتوسط هذه الملكة بمكانتها ونفوذها بينه وبين عدوه لإبرام معاهدة سلام تتوقف معها الحرب و نزيف الدم بين الفرنسيين[3].

حيث يقول الأمير "من ملك المسلمين عبد القادر بن محي الدين إلى جلالة ملكة إسبانيا: من المسلم به لدى جميع الناس أن الإسبان أمة قوية وقديرة مشهورة بأعمالها الكبيرة منذ أزمنة بعيدة وبناء على وضعيتهم هذه بمقدورهم ملاحظة مقاومتنا ضد الفرنسيين والوضعية التي أنزلونا إليها، وإذن ليس

---

[1]– قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 315.

[2]ايزابيل الثانية ملكة اسبانيا ،الملقبة بالملكة كاستيزا ولدت بمدريد عام 1830وتوفيت 1904 كانت ملكة اسبانيا بين 1843_1868، انظر د فؤاد كباني ، صورة الامير عبد القادر في الكتابات الاسبانية والاجتماعية ، الجزائر ،ع 31،ديسمبر 2017،ص 617.

[3]– عبد الرزاق سبع: مرجع سابق، ص 274، 275.

من الفائدة إطلاقاًأن نحكي و نقص لجلالتكم تفاصيل هذه المقاومة، وما حدث ومضى منذ عدة سنوات بينهم وبيننا بلا شك بأنهم على علم بذلك مثلنا"[1]

وقد أشاره فرانسيكو زافالا إلى اتصالات الأمير هذه مع الدولة الإسبانية بواسطة حكامها بمليلة، رسائله إلى ملكة إسبانيا،وذكر أنه قدمت له عدة نصائح في إطار الإجابة بأنه سلم نفسه على أن تتوسط إسبانيا له في ذلك، وأكد زافالابأنه رغم إسبانيا حاولت طوال الحرب مع الأمير عبد القادر أن تكون صديقة فرنسا وأن يكون موقفها نبيلا تجاهها واتجاه المغرب الأقصى إلا أنها لم تكن تجهل فوائد الأمير عبد القادر الذي إقترحأن يلتجئ إليها، وهو الإتجاه الذي أعطى له الأمل في أيام سعيدة مستقبلا[2].

أما فيليب دوكوسيبريساك فقد ذكر أن اتصالاته بالحكام الإسبان في مليلة نتج عنها حصوله على بعض الخدمات مثل الأغذية وعده قناطر من ورق الخرطوش من طرف حاكم مليلة العسكري ،كما أن عده بواخر قدمت عدة مرات إلى ساحل كبدانة الصحراوي وأنزلت به لصالحه خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 1847م شحنات من المدافع والبنادق والبطاريات[3].

وقد أوضح يحيى بوعزيز الملف الذي يشمل على الرسائل الذي بعث بها الأمير إلى الحكومةالإسبانية ومحتواها جميعها، ورغبة الأمير في توسط إسبانيا بينه وبين فرنسا للحصول على مساعدة عسكرية، وموقف الساسة الإسبان خاصة وزير الحرب والوزير الأول ووزير الخارجية والملكة وحاكم مليلة ويمكن تقديم محتواها على الشكل التالي[4]:

أولا: تحدثت الوثائق عن رغبة الأمير في وساطة إسبانيا بينه وبين فرنسا حتى يتمكن من العودةإلى الجزائر ورغبته في السماح لمبعوثيه بالدخول إلى مليلة ليسلموا لحاكمها الإسباني رسائله، ويتفاوضوا

---

[1]–عبدالرزاق سبع،مرجع سابق ، ص 274، 275.

[2]– يحي بوعزيز وميكيل دو إبيالزا: الجديد في علاقات الأمير مع إسبانيا وحكامها العسكرية بمليلة، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1402هـ – 1982م، ص 23.

[3]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح...، مرجع سابق، ص 192.

[4]– قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 317.

معه وفي مقابل ذلك عرض الأمير خدماته على إسبانيا إذا حققت عودته إلى بلاده، وقد ألح الأمير كثيرا على هذه الوساطة ويظهر أنه كان يعلق عليها أمالا كبيرة[1].

ثانيا: تحدثت عن سعي الأمير للحصول على بعض الأسلحة وقطع الغيار لبعض المدافع وخيوط الفتيل والقضبان الحديدية والسجلات (دفاتر) والفسفور (الكبريت)[2].

ثالثا: تحدثت عن سعي الأمير للحصول على القمح والشعير والخرطال من حاكم مليلة بالتبادل بالتمور والأصواف والسمن والعسل والأغنام وغيرها من البضائع التي يحصل عليها من الصحراء ،وقد حرص الأمير على الحصول على الحبوب بعد أن اشتد حصار المغاربة له على ما يظهر وإقترح على حاكم مليلةإقامة سوق خاصة لعملية التبادل هذه تحت حراسته[3].

رابعا: تحدثت عن عداء القبائل المغربية، وخاصةالقلايعة للإسبان في مليلة.

خامسا: تحدثت عن السعي لقضاء مصالح خاصة لحاكم مليلة ومنها قيام الأمير بشراء حصان له.

سادسا: تحدثت عن مواقف الساسة الإسبان من علاقات الأمير عبد القادر ومراسلاته معهم، فحبذها البعض كثيرا وألح على ضرورة استغلالها إلى أبعد حد لصالح إسبانيا طبعا، وعلى رأس هؤلاء فرانسيسكو باشيكو الوزير الأول ووزير الخارجية وتحذر البعض منها ورأوا ملازمة الحذر حتى لا تستثار فرنسا الصديقةوالحليفة بل أن البعض منهم طلبوا بطمس هذه القضية ودفنها بصفة نهائية حفاظا على صداقة فرنسا[4].

سابعا: تحدثت عن المصاريف التي أنفقت في هذه القضية والمراجعات التي تمت في شأنها وإصدار أمرا باستقطاعها من ميزانية الجوسسة والأسرار الحكومية.

---

[1]– يحي بوعزيز وميكيل دو إبيالزا: مرجع سابق، 28.

[2]– قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 317.

[3]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح...، مرجع سابق، ص 197، 198.

[4]– يحي بوعزيز وميكيل دو إبيالزا: مرجع سابق، 29.

ثامنا: تحدثت عن محاولة التعرف على ما يجري بين المغرب وفرنسا من مفاوضات في شأن الأمير، وطلب كل من الأمير وحاكم مليلةأن يزود بعضهما بآخر الأخبار عنها[1].

تاسعا: تحدثت عن سيطرة الأمير على القبائل المغربيةالمحيطة بمليلة وإخضاعها له، وأهمية ذلك بالنسبة للإسبان.

عاشرا: تحدثت عن اقتراب الأمير من مليلة،ووصفت بدقة اللقاء الذي تم بينه وبين حاكمها ديميتريو دوبينيطو[2].

[1]– يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح...، مرجع سابق، ص 198.

[2]– قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 317.

المبحث الثاني: علاقة الأمير عبد القادر بإنجلترا:

تعد إنجلترا من أكبر الدول المؤثرة في العلاقات الخارجية لدول البحر الأبيض المتوسط ومنها دولة الأمير عبد القادر ،هذا الأخير الذي كان من المفروض عليه إقامة علاقات طيبة معها وخصوصا أنه يدرك مكانتها الدولية على المستوى الخارجي آنذاك، ومدى التنافس بينهما وبين فرنسا[1].

في 11 جانفي 1836م وصل محمد بن قلة مبعوث الأمير إلى القنصلية البريطانية بطنجة حاملا رسالتين من الأمير عبد القادر حررنافي شهر سبتمبر وأكتوبر 1835،مإحداهما موجهةإلى القنصل البريطاني العام في المغرب وهو Drumond Hay والأخرى إلى البريطاني ويليام الرابع[2].

كان عبد القادر يتمنى ربط علاقات طيبة مع الإنجلترا ،بمنحه ميناء تنس حتى يسهل عليهم الإتجار معه ،وكذلك تمكن الأمير من شراء الأسلحة"كان مرادنا بعد ذلك أن نكاتبكم ونعرف دولتكم ويعطوكم (كذا المرسى مثل تنس أو غيرها مما هو في الدنيا ينبعون فيها)(كذا) ويشترون ما يحتاجون من الحب والقمح وغير لذلك[3].

كان الأمير عبد القادر يفكر تسليمه ميناء تنس للإنجليز ،وتفضيلهم عن بقية الأمم،أن يجد لهنظيرا ،ومؤيدا لشراء السلاح من جهة والوقوف بجانبه على الصعيد السياسي.إذا ما اضطر إلى مجابهه العدو غير أن الإنجليز الذين أظهروا قلقهم من استلاء الفرنسيين على الجزائر، ووجدوا أنفسهم، مجبورين على قبولهم الأمر الواقع،ولم يستجيبوا لنداءات عبد القادر.[4]

1–قاسي فريدة:مرجع سابق، ص308

2– نفسه،ص 309.

3– عبد الجليل التميمي: مرجع سابق ، ص 200.

4– نفسه، ص 200، 201.

عرف الرد البريطاني على اقتراحات الأمير عبد القادر خطوات عديدة:

–تحدث القنصل مع بن قلة في 11 جانفي وشرح له أنه ما هو إلا قناة توصيل وبالتالي لا يستطيع الرد على إقتراح الأمير عبد القادر،امتنع القنصل عن مخاطبة الأمير عبد القادر باسم السلطان وشرح لكاتب للمستعمرات أنه أرسل وصل الاستسلام للأمير تؤكد حتى لا يظن[1].

–أنه احتقره من جهة ،ومن جهة ثانية أراد أن يتأكد أن الفرنسيين لا يتهمونه بالعداء باتصاله بالأمير في حاله سقوط الرسالة في أيديهم وجاء في هذه الرسالةأن الأمير عبد القادر يخبر أن شؤون مملكة صاحب الجلالة كبيرة وليس له وقت للرد على طلب الزعيم وفسرت رسالة الأمير أنها ذريعة سحقته للقاء ملك بريطانيا في ميناء جزائري، وعليه كتب اللورد بلمسترون إلى قنصله بجبل طارق بتاريخ 6 أكتوبر 1840م،طالبا منه أن يبعث بمحتوى رسالته إلى مبعوث الأمير عبد القادر وجاء في رده"إن الحكومةالبريطانية تشكر الأمير عبد القادر عرضه، قيد بريطانيا لا ترغب الحصول على الممتلكات على ساحل البحر الأبيض المتوسط" الإفريقيا ،كما "أن الحكومة البريطانية لا تعتقد توسطها بين فرنسا وعبد القادر.[2] وعليه كلف الأمير عبد القادر بتاريخ ديسمبر 1841م العميد سكوت بالتوجه إلى لندن لتقديم أربعة رسائل إلى الوزارة الخارجية البريطانية[3]

ولتقوم هذه الأخيرة إلى إيصالها إلى السلطات العثمانية، ثم إن العقيد قد كلف أيضا بالاتصال بالمسؤولين الإنجليز وسفير فرنسا بلندن سانت أولار St aulaire[4].

والشروط التي عرضها سكوت مع الطرف الفرنسي، مقاربة للشروط التي نصت عليها معاهدة تافنة، فقد أعرب الأمير بلسان مندوبه عن استعداده لأنه يجعل التبادل التجاري مقصورا على فرنسا

[1]– علي تابليت: مرجع سابق، ص 91.

[2]– نفسه: ص 92.

[3]– عبد الجليل تميمي: مرجع سابق، ص 200.

[4]– نفسه: ص 201.

بشرط عمله في البحر، والشيء الذي يلفت الانتباه بصفة خاصة هو إصراره على عدم تنازله عن مطالبه الأساسية في ولاية قسنطينة[1]

رغم أن العدو لأن يسيطر على جميع مدنه ومهما يكن من شيء فقد حول سانت أولير سفير فرنسا في لندن المقترحات التي قدمها لسكوت بالأمير إلى حكومته وبعدما درسها مجلس الوزراء الفرنسي قرر رفضها في 03 مارس 1842م[2].

وقد أبدى قدرا كبيرا من الواقعية السياسية حين أدرك أن أية مساعدة تأتيه من الخارج لابد أن تكون مشروطة أو مرتبطة على الأقل لتحقيق بعض المكاسب والمصالح[3].

لكن هذه المحاولة لم تنجح بسبب ظروف دولية معينة كانت سائدة حينها مع العلم، أن بواخر إنجليزية أفرغت له عند ساحل كيداته صحراوي خلال شهرين أكتوبر نوفمبر 1847م، شحنات المدافع والبنادق والبطاريات لكن المعارك كانت شارفة على نهايتها[4].

من الأمير والمؤسس في مناطق الجزائر وتوابعهم وعبد القادر بن الحاج محي الدين ولعظمة الإنجليزية ،أمة ورئيسهم جحافل الحرب قال الملك وليام الرابع واسلام على هؤلاء من تتبع طريق الحقيقية وقد لا يكون غير معروف في حالك الذي كان من قبلنا دخلت معاهدة[5].

من السلام والصداقة من رئيس الفرنسيين بعد أن تعلمت لأن من أولئك الذين على اتفاقية عمل معك وأراكم أنكم رجال شرف[6].

---

[1]– قاسي فريدة: مرجع سابق، ص311.

[2]– نفسه: ص 312.

[3]– جورج الراسي: مرجع سابق، ص 47.

[4]– نفسه: ص 47.

[5]- Seres (J), la politique traque en Afrique du monde sous le mouvrons chrie du juillet, paris, 1926, p 126.

[6]- Ibid, p 126.

وقد حمل الأمير سفير رسالة الوزير الأعظم في دولةإنجلترا بالإضافة إلى رسائل كل من السلطان العثماني الأعظم والصدر الأعظم والسي حمدان خوجة وكلفه أن سلمها إلى وزير الخارجية البريطاني في دخولها إلى القسطنطينية[1].

ويعتبر الأمير الأمة البريطانية صديقة للشجعان والأحرار ولكن الحكومة البريطانية لم تستطيع مساعدته من أجل الحرية ولو أن أفراد من البريطانيين تستطيعون ذلك وكان الأمير، مصرا على تحرير الجزائر من الفرنسيين ورفض الصلح[2].

وفي إنجلترا قام: سكوت اتصالات هنا وهناك قصد التعريف بالقضية الجزائرية وبشخصية الأمير عبد القادر وفي أواخر فيفري سنه 1846م، تقدم سكوت إلى السفارةالفرنسية بلندن وعرف نفسه للمسؤولين الفرنسيين بأنه قام بأعمال السمو الملك الأمير عبد القادر[3].

فكر بيجو بالتقدم نحو المغرب واحتلال مدينة تازة وفاس لكن اعتراض لبريطانية بعد تأزم الأوضاع الحدوديةالجزائريةالمغربيةواحتلال الفرنسيين لواد إيسلي حال دون ذلك وقد أعلن وزير خارجيتهما اللورد إيردين بتاريخ 31 تموز "أن احتلالأية نقطة في أراضي المغرب احتلالا دائما سيكون حربه بمثابة حرب"[4].

لقد أدى هذا التحذير البريطاني:

- اضطرار بيجو إلى التراجع عن أهدافه.

---

[1]- قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 311.

[2]- سريج محمد: رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير 1841م، مرجع سابق، ص 313.

[3]- قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 311.

[4]- حرب اديب: التاريخ العسكري للأمير عبد القادر الجزائري (1808 - 1847)، ط 1، دار الرائد، الجزائر، 1983، ج 2، ص 499.

– إجبار حكومة باريس على عدم المطالبة بأي التعويضات عن حربها أو امتيازات داخلية معينه أو قبول السلطان اتفاقية طنجة وكانت التدخل البريطاني مفعولا لإنهاء النزاع الفرنسي فقد طلب السلطان من حكومة سولت التي قبلت العرض وتوقيع معاهدة صلح لوضع حد لخلافاتهما[1].

وقد اعتقد الأمير عبد القادر أن الفرصة سانحة له فأرسل سفارةإلى ملكة بريطانيا وفي رسالة كتبها إليها فتح أمامها حكايةالاستحواذ على الجزائر وقال فيها إن كل المدن الساحلية ستترك سيادتها الكاملة،ومن جهةأخرى فإن العرب يطلبون[2]،الاعترافباستقلالهم الوطني وواضح أن عبد القادر أن تحالفا عظيما من الإنجليز والعرب سيقيم جدار في وجه التوسع الفرنسي[3].

[1]– حرب أديب : مرجع سابق،ص 500.

[2]– شارل هنري شرشل: حياة الأمير عبد القادر ، مصدر سابق، ص 218.

[3]– نفسه: ص 2018.

المبحث الثالث: علاقة الأمير مع أمريكا.

1- اتصالات الأمير عبد القادر بقنصل الولايات المتحدةالأمريكية بطنجة[1].

تزامن اتصال الأمير بأمريكا مع اتصاله ببريطانيا حيث سلم مبعوث خطابا حرر في حدود شهر مارس1836للقنصل الأمريكي المقيم بطنجة الذي كان متواجدا آنذاك بجبل طارق وتتضمن ،رسالة الأمير عبد القادر إلى القنصل الأمريكي عرضا مماثلا للذي قدمه للإنجليز ولكن مع الاختلاف شديد ،فقدم عرضا للأمريكيين بالامتلاك ميناء جزائري، مقابل إبرام معاهدة[2].

عرض الأمير عبد القادر على الأمريكيين أن يمتلكوا مرسى جزائري بالإضافةإلى تموينه من داخل البلاد بينما لم يعرض على الإنجليز سوى المتاجرة في أحد المراسي ،ولعل الأمر الذي شجع الأمير عبد القادر على الاتصال بالأمريكيين هو اطلاعه على توتر العلاقات الفرنسية الأمريكية خلال هذه الفترة حيث كان الأمير عبد القادر يتابع باهتمام تطورات الموقف الدولي[3].

ولعل الأمر الذي لم يكن الأمير على دراية به ،هو ما وقع من تطورات دبلوماسية بين أمريكا وفرنسا فمن سوء حظ الأمير عبد القادر أن توقيت المراسلةإلى القنصل الأمريكي في شهر أفريل 1836م هو التاريخ الذي كانت فرنسا قد أعادت الهدوء لعلاقاتها مع الولايات المتحدةالأمريكية،وبالتالي فإنه من المنطقيأن يكون الرد الأمريكي على الرسالة سلبيا[4].وبلغت الأزمة ذروتها في بداية 1836م، عندما قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كلية،لذلك حاول الأمير أن يستغل سوء العلاقات بين

---

[1]- قاسي فريدة:مرجع سابق، 313.

2-معمر لعايب :"علاقة الأمير عبدالقادر بالأمريكان (1830-1837)،الأسباب والخلفيات "، مجلة القرطاس ، جامعة أبو بكر تلمسان ، ع 4 ، جانفي 2017،ص 105.

3-نفسه ،ص 105.

4-قاسي فريدة:مرجع سابق ، ص314

[3]- نفسه: ص 105.

البلدين ليكسب طرفه أمريكا لكن، لسوء حظه أن بريطانيا تدخلت وسوت الخلافات بين البلدين بالطرق السلمية[1].

2- تعيين جارفيني القنصل الأمريكي بالجزائر ممثل الأمير الجزائر وتزايد مخاوف الفرنسيين:

فبعد سنة من مراسلة القنصل الأمريكي لطنجة السالفة الذكر تحدى الأمير عبد القادر برسائل شارل جارفييني قنصل الولايات المتحدة الأمريكية ويعرض عليه القيام بمهام وكيل ممثل الأمير في مدينة الجزائر، ونجد أن شعر جارفيني لم يتردد في قبول هذا العرض جاء بعد توقيع معاهدة تافنة بين الأمير والسلطات الفرنسية التي تسمح في أحد بنودها التبادل المسلمين فيما بينهما[2].

نشر الوالي العام مرسوم وقعه الملك في 15 جانفي 1838م، بمقتضى سحب أوإعتماد gravini بصفته قنصل للولايات المتحدة بالجزائر رفض الأمير ذلك ،وفي 5 فيفري 1838م، بعث برسالةإلى وزير الحربية يطالب بإلغاء كل الإجراءات غير القانونية في Garvini[3].

حاول الأمير أن يكسب إلى قصيدته العادلة موقف أمريكا بواسطة مراسلاته مع ممثلي هذين البلدين في المغرب ولكن أماله خابت ولم تأتي هذه الاتصالات بنتائج وإنما أعطت دفعا قويا للاتكال على الذات ومعرفة الأحداث الدولية الراهنة[4].

وفي 1846أسست مدينة صغيرة ولاية إيو (iowa)من طرف ثلاثة رواد أمريكيين يسمون "جون تومسون، ثيموثي ، ديفيس وتستر سايح"أطلق عليها اسم القادر على شرف الأمير وهكذا فإن سمعة

---

[1]- قاسي فريدة: مرجع سابق، ص 314.

[2]- معمر العايب: مرجع سابق، ص 106.

[3]- علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر، المقاومة والثورة الجزائرية، حقوق النشر لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ج 2، ص 99.

[4]- قاسي فريدة: مرجع سابق، ص315.

الأمير قد تعدت بكثير مجال نشاطاته ولم يكن وراء هذا العمل الذي يشرف عليه إلا الإعجاب برجل عظيم[1].

وفي شهر نوفمبر 1837م، قام جارفيني ببعض العمليات التجارية لحساب الأمير بما في ذلك شراء 200 قنطار من النحاس وأسلحة وذخيرة وأقمشة الخوخ الأحمر وفي منتصف شهر نوفمبر كلف الأمير جارفيني بمهمه البحث عن الإخصائيين للقيام بعملية البحث واستكشاف المعادن في المناطق الخاضعة له ومن بين هؤلاء أحد البولنديين[2].

وخلال هذه الفترات قررت الحكومة الفرنسية سحب اعترافها رسميا بتعيين جارفيني ممثلا للأمير عبد القادر في مدينة الجزائر وكان موقف الأمير عبد القادر أن رفض قرار السلطات الفرنسية وسنجده ،يراسل مارشال فالي في موضوع جارفيني أما بعد فإن قنصلنا جارفيني قد اخترنا أنه لم يعد مسموحا له القيام بأعمالنا[3].

دعية الولايات المتحدة في أن تقدم الدليل على تعلقها بالسلام والمحافظة عليه وبالعلاقات الودية التي تربط بين البلدين بروح من التحرر التام ،ورغبة منها في إزالة جميع العراقيل التي قد تقوم في طريق الإيالة في علاقاتها مع الدول الأخرى[4].

---

[1]– عبد القادر بوطالب: الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية – من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 279.

[2]– معمر لعايب: مرجع سابق، ص 107.

[3]– نفسه: ص 107، 108.

[4]– وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر، تع، تق:إسماعيل العربي، للشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ماي 1982، ص 317.

توافق الولايات المتحدة على إلغاء المادة 18 من المعاهدة التي تمنح الولايات المتحدة في موانئ الجزائر امتيازات تفوق امتيازات الدول الأخرى الأكثر رعاية التي تربط بمعاهدات مع الإيالة، ويلزم على الولايات المتحدة الأمريكيةأن تدفع للإيالة الهدايا القنصلية[1].

وفعل ذلك مع الحكومة الأمريكية وراسلها بواسطة قنصلها بطنجة وشرح لها خيانة الفرنسيين وعدم وفائهم للعهود وطلب منها أن تدعمه وتؤيده بالأسلحة، مقابل منحها ميناء أو منطقة على الساحل لصالح الأسطول الأمريكي البحري[2].

وراسل السلطان العثماني عبد المجيد وصدر الأعظم، بإلحاج من حمدان خوجة وشرح لهما وضع البلاد والنكبات المتوالية التي تلحقها الجيش الاحتلال الفرنسي بها ،ثم طلب منها مساعدةوتأييد ودعمها عسكريا وسياسيا[3].

إن مذكرات كان كاثكارت هي المرجع الوحيد في هذا الباب في الربع الأخير من القرن 18 وهذا التقرير لا يشمل المراسلات المتبادلة بين القناصل وزارةالخارجية الأمريكية) ،وذلك لأن كاثكارت هو الذي تولى المفاوضات مع الداي في مختلف مراحلها لعقد المعاهدة الأولى ،وقد استخلص من ترصيات[4]معتبرة.مستغلا في ذلك معرفته بنفسه الداي ويهيكل العلاقات الخارجيةالجزائرية بصفةعامة بحيث يمكن القول بأن السفير دونالد صون الذي أرسل في هذه المهمة والذي كان مستوى ذكائه وبراعته لا يفوق أن لم يقل من مستوى سلفه لم يقم بدور أكبر من توقيع المعاهدة التي عاهدها له كاثكارت[5].

---

[1]– وليام شالر:مرجع سابق،ص 318.

[2]– يحي بوعزيز: الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها ..،مرجع سابق ، ص 10.

[3]– نفسه، ص 10.

[4]– كاثكارت: قنصل أمريكا في المغرب، تع تق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 6.

[5]– نفسه، ص 6.

تكتنف علاقة الأمير عبد القادر بأمريكا ن من الغموض، رغم توفر التواصل بين البلدين والتي تعود لعصور سابقة إن التقارب من الدولتين إثر قيام أمريكا بعقد معاهدة سلام مع الجزائر حماية سفنها العابرة بالمتوسط ،مقابل مبالغ بعد عجز البريطانيين عن ذلك[1].

ومهما يكون من أمر فإن العلاقات الجزائرية الأمريكية سوف تعرف نوعا من الانفراج، حركته مصالح الطرفين في المتوسط، لذا نجد السياسة الخارجية الأمريكية تسعى لإيجاد نوع من السلام في الكثير من المراحل التاريخية رغم نيتها الميتة في القضاء .على البحرية الجزائرية من محاولة تطوير البحريةالأمريكية[2].

إن الكتابات الأمريكية اللاحقة التي عالجت تلك المرحلة من العلاقات لجأت في غياب الطرف الأخر الجزائر إلى كيل المدح بالخراف للإبطال أمريكا الذين ساقوا لبلادهم طرق الدبلوماسية والتجارة وفتحوا أمام أسطولها مضيق جبل طارق وحتى مضيق الدردنيل والبوسفور[3].

لقد استمر القناصل الأمريكيون في مراسلتهم الرسمية دون لا شك أن وثائق وزارة الخارجية الأمريكية مليئة بالملاحظات والمعلومات عن أوضاع الجزائر منذ الاحتلال، ومن بين القناصل الذين نشروا عن الجزائر ويليام هودس[4].

---

[1]– طاهري أحمد: ا"لأمير عبد القادر الجزائري ومشروع السلام العالمي في الدراسات الأمريكية،" مجلة الإستيعاب، جامعة لبليدة، لونيسي علي، الجزائر، ع 2، م 4، 2020، ص 139.

[2]– نفسه: ص 139.

[3]– أبو القاسم سعد الله: "نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري"، مجلة الدراسات التاريخية،(دم)،ع 2، م3، 01 جوان 1988م، ص 141.

[4]– نفسه: ص 142.

عبد القادر رجل مالي كان يتصنع عن الخطيئة والتمرد وكان يقف ضد الطرق السائدة أنتهك فيه مبدأ وأجبر القبائل للدفع الضرائب والحرب في أوقات السلام[1].

وتزداد مخاوف الفرنسيين في هذا التعيين عندما تلقتBerson بدلا لوزير إلى أن تعيين قنصل الولايات المتحدة ممثلا للأمير سيثير كثير من التعاليق في الصحف الفرنسية التي ترى فيه محاولة من الولايات المتحددة الأمريكية للحصول على نقطة من الشواطئ للمناطق الخاضعة لسلطه الأمير[2].

ومن المواقف الأمريكية المؤيدة لاحتلال الفرنسيين للجزائر بعد الاحتلال ما سجله لنا جول كامبون سفير فرنسا بواشنطن حيث ذكر الرئيس الأمريكي تيودور وروزفلت عبر عن مساندته بالمهمة الفرنسية الحضارية بالجزائر وقضاء فرنسا على القرصنة الجزائرية وتخليص أمريكا وأوروبا من الضريبة التي كانت مفروضة عليها[3].

[1] -Faroque Ahmed kham: commanderof the faithful the life emirabdElkaderstcery of true jihad joumal the Islamic,sociation, northamericion, nolume 42, 2010, p 127.

[2]– معمر العايب: ، مرجع سابق، ص 107.

[3]– نفسه: ص 108.

خلاصة

أقام الأمير عبد القادر علاقات دبلوماسية مع حكام إسبانيا تمثلت في العديد من الرسائل يطلب منها المساعدة والنجدة. نتج عنها حصوله على الكثير من الخدمات.

تعد علاقة الأمير عبد القادر بإنجلترا من اهم العلاقات التي بناها مع الدول الخارجية،فأقامة علاقة طيبة معها وخصوصا أن الأمير يدرك مكانتها الدولية على المستوى الخارجي .

– تعدد مراسلات الأمير عبد القادر واتصالات بأمريكا عن طريق قناصلها في طنجة طالبا منها وموضحا لها موقفه من الاستعمار الفرنسي وشرح لها خيانة الفرنسيين وعدم وفائهم بالوعود وطلب منها أن تدعمه وتؤيده بالأسلحة في مقابل منحها ميناء أو منطقة على الساحل لصالح الأسطول البحري الأمريكي.

خاتمة

خاتمة:

ومن خلال دراستنا لموضوع العلاقات الخارجية لدولة الأمير عبد القادر في الفترة الممتدة 1832الى 1847 توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات، وهي كالتالي :

-لقد أجتهد الأمير عبد القادر في إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى،واهتم الأمير بهذا الجانب وعمل الى إنشاء و تطوير العلاقات بينه وبين الدول الخارجية لتحقيق اهدافه وطلب الدعم و المساعدة .

-أن الأمير عبد القادر قد كان واعيا بأهمية إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الخارجية لتقوية دولته وإستغلال هذا في مقاومة الفرنسيين .

-تعتبر الدولة العثمانية أول دولة حاول الأمير الإتصال بها وعقد إتصالات معها نظرا لكونها أقوى دولة في العالم الإسلامي ، لذالك كان دوما يتطلع لها و يحاول التقرب منها وكسب ثقتها ، ويظهر من خلال مراسلاته مع السلطان عبد المجيد وحمدان خوجة .

-كانت العلاقات بين الأمير والدولة العثمانية علاقة متوترة سواءا معها او مع بقاياها في الجزائر وإكتفت الدولة العثمانية بتأييد أحمد باي ،اما الأمير كانت تعتبره مجرد فرد من رعاياها ولم تعترف بشرعية دولته .

- وبعد نهاية مقاومة أحمد باي وفشلها غيرت الدولة العثمانية نظرتها للأمير عبد القادر وحاولت التواصل معه وحثه على مواصلة الجهاد ووعدته بتقديم الدعم والمساعدة .

- ربط الاميرعبد القادر علاقات مع السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان ليضمن المساعدة والتأييد المطلق، وهذا كان له أثره في الاطمئنان على الحدود المغربية لدولته من جهة ،ومن جهة أخرى جر السلطان بصفة غير مباشرة الى الوقوف بجنب المقاومة الجزائرية، واخضاع القبائل التي كانت معارضة داخل الوطن.

خاتمة

–حصل الأمير على مساندة من قبل السلطان المغربي عبد الرحمن في بداية لكن وتحت ضغط الفرنسي تراجع عن هذا الدعم والمساندة ووقع بين الأمير وسلطان عدة مناوشات ادت إلى سوء العلاقات.

–فرنسا كانت مصرة على عرقلة نشاط الأمير وحركته الجهادية وزرع البلبلة ،بين الأوساط المغربية والأميرعبدالقادر وإرغام المغرب على التوقف لدعم حركة الأمير الجهادية ومساعدته وأن تعترف سلطة فرنسا على الجزائر.

– عقد الأمير عبد القادر وخلفاءه علاقات تعاون ومودة مع بايات تونس ، لكنه تراجع بسبب التدخلات الفرنسية لدى حكام تونس وبسبب موقف باي تونس حسن باي الذي في حد ذاته لم يستمر على الود والتقارب .

– لجوء الأمير عبد القادر الى علماء مصر لإستشارتهم وطلب فتواهم بعض تعرضه للكثير من الخيانات.

–مساندة ودعم إسبانيا للأمير عبد القادر ومساعدته، وذلك بتقديم العديد من الخدمات وذلك بعد الخيانات الذي تعرض لها من قبل السلطان المغربي .

–محاولة الأمير عبد القادر ربط علاقات مع إنجلترا خاصة أنه كان يدرك مكانتها الدولية على المستوى الخارجي.

–سمح الأمير لتجار إنجلترا ويهود بشحن سفنهم بالجنوب من قرب تلمسان فاستطاع أن يدخل هذا يدحل عن هذا الطريق في محادثات مع حاكم جبل طارق ويحصل على أسلحة وعتاد ثم الإتصال ببريطانيا في سنواته الأخيرة من إمارته قصد مواصلة العلاقات الخارجية بينه وبين دول كبرى .

–تعدد مراسلات الأمير عبد القادر وإتصالاته مع أمريكاو قنصلها في طنجة طالبا الدعم و تأييده بالأسلحة،مقابل منحها ميناء أو منطقة لصالح الأسطول البحري الأمريكي.

خاتمة

– حينما وقع الأمير إتفاقيات مع إنجترا وأمريكا طلب من قنصل هذه الأخيرة بالجزائر العاصمة أن يكون ممثله لدى الوالي العام الفرنسي ، وكان غرضه إستغلال دهاء هذا القنصل وكسب مودة دولته التي ستصبح مؤيدة للدولة الجزائرية الفتية .

–ومنه فإن الأميرعبد القادر أقام علاقات دبلوماسية و تعاونية متنوعة بعض الدول الخارجية وتبادل معها العديد من المراسلات وأثبت من خلالها سيادته وشرعية دولته .

الملاحق

الملحق رقم 1:

رسم للأمير عبد القادر سنة 1847

يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 352

الملحقرقم 02 : رسالة من الأمير عبد القادر إلى محمد بن حسن باي تونس (05 محرم 1257 هـ)

يحي

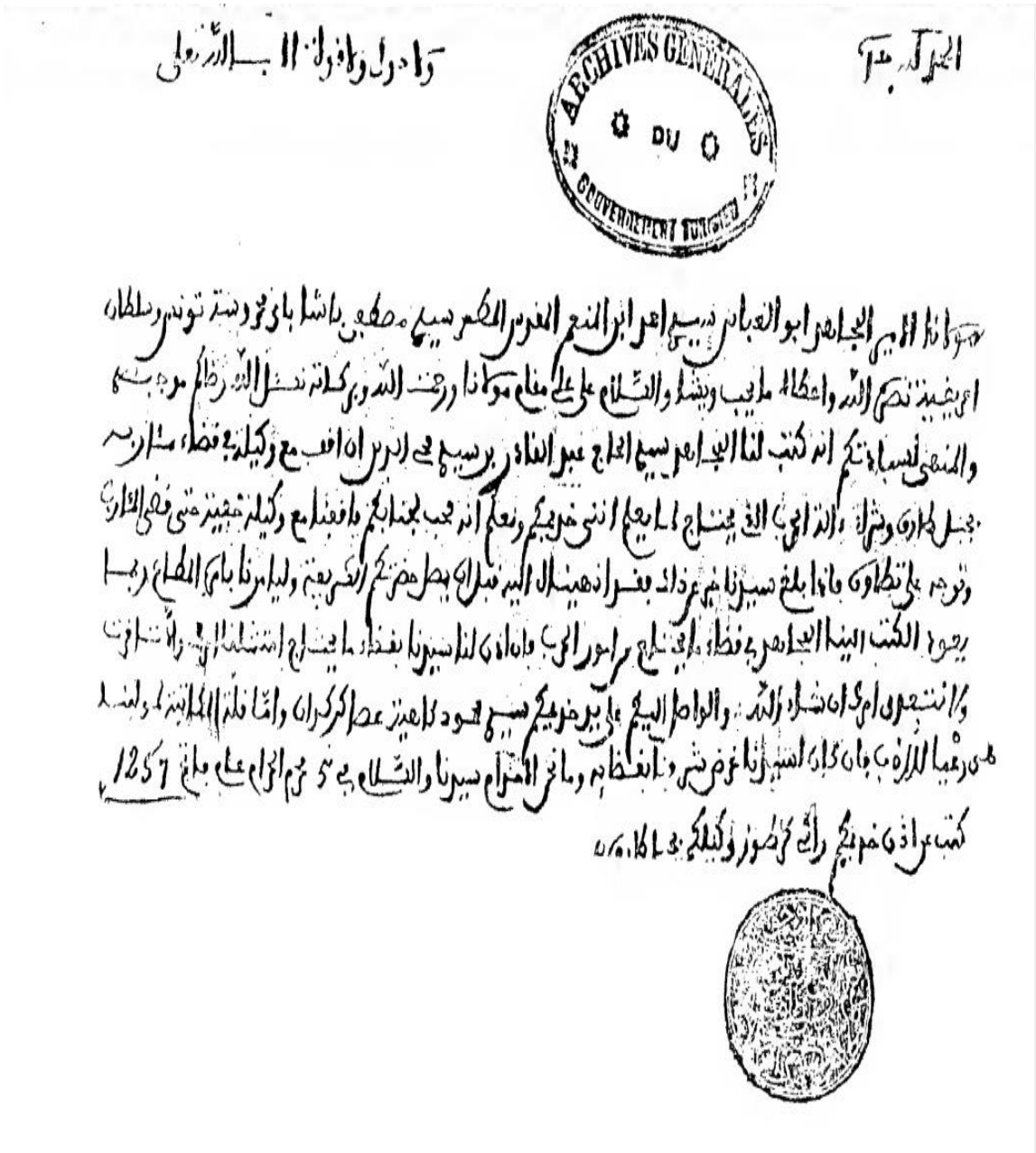

بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 352

الملحق رقم 3: رسالة من الأمير عبد القادر إلى السلطان عبد الرحمان (20 أفريل 1844) يعلن ولائه وطاعته للسلطان.

اسماعيل حامت: الحكومة المغربية و احتلال الجزائر، تق: علي تابليت، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 109.

الملحق رقم 4: رسالة من الأمير عبد القادر إلى ملكة اسبانيا ايزابيل الثانية بتاريخ 16 جمادى الأولى 1263 هـ.

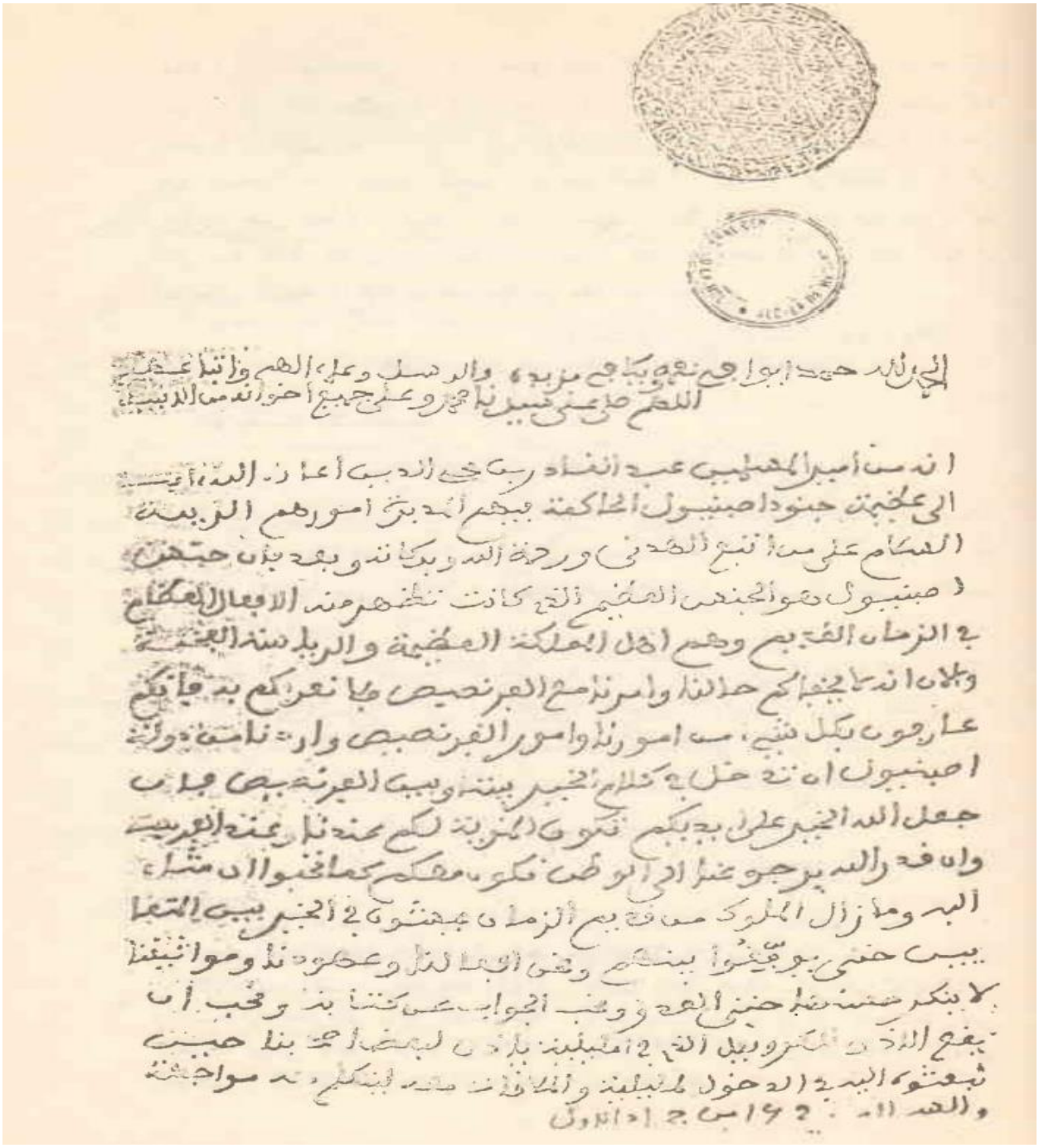

يحي بوعزيز: الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، مرجع سابق، ص 51.

الملحق رقم 5: رسالة من الأمير عبد القادر إلى ملكة اسبانيا ايزابيل الثانية ، بدون تاريخ.

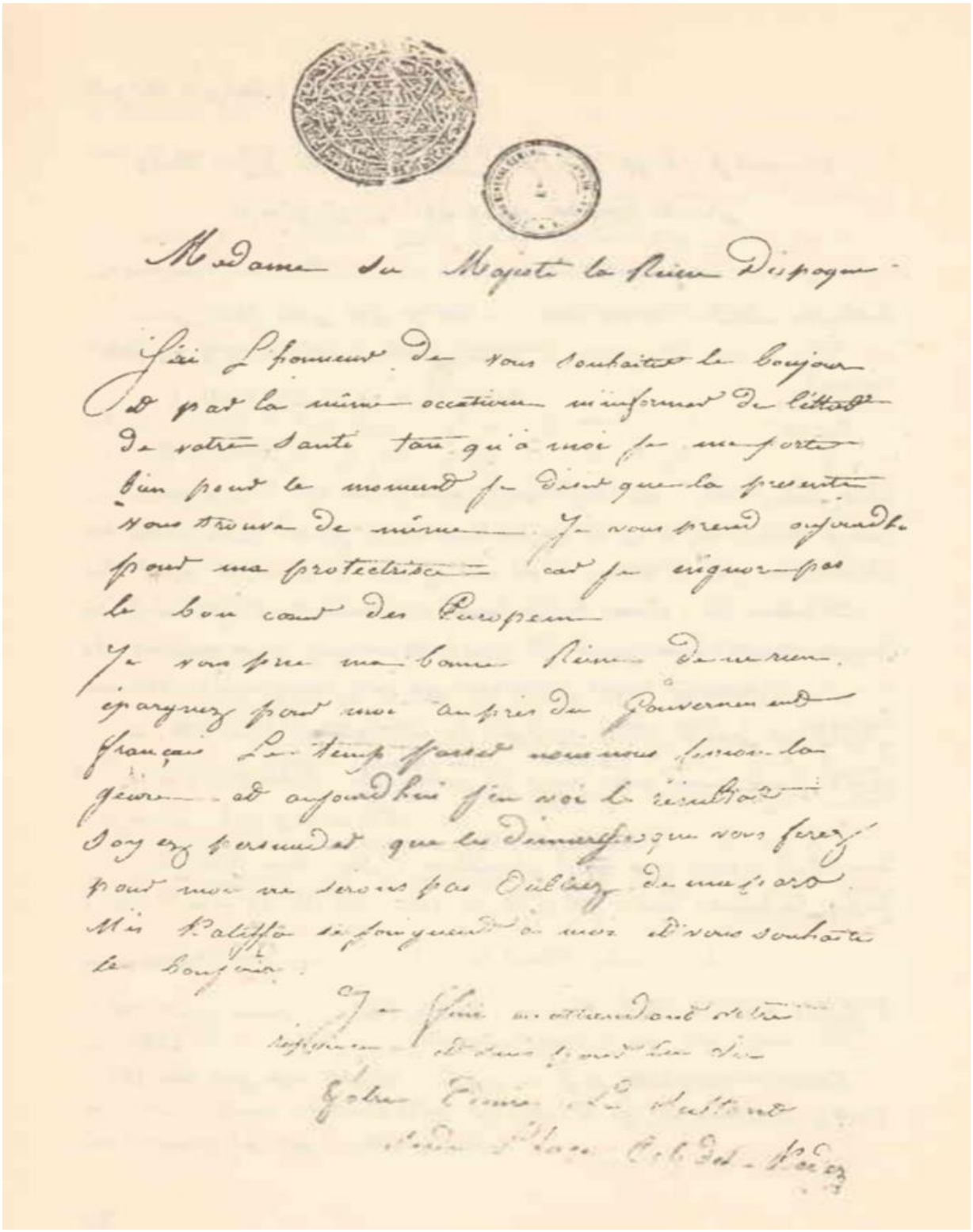

يحي بوعزيز: الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، مرجع سابق، ص 53.

الملحق رقم 6: رسالة الأمير عبد القادر إلى محمد الحسناوي، يحثه على الثبات في الجهاد.

يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص 259.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

المصادر :

اولا :باللغة العربية :"

1-ابن الامير عبد القادر محمد:تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر ، وأخبار الجزائر (سيرته القلمية) ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903 م، ج1، 2.

3- ابن الامير عبد القادر الجزائري محمد: تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر، واخبار الجزائر،تر: محمد السيد عثمان ، دار الكتاب العلمية ، بيروت _لبنان ، 1971،ج1.

4- ابن زيدان عبد الرحمان بن محمد السجلماسي : اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ، تح :علي عمر ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1429هـ-2008م،ج3.

5- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :الإستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى ،تح،تع: جعفر الناصري ،دار الكتاب ،دار البيضاء للنشر والتوزيع ، (د م)،1997-1418،ج9.

6- أحمد باي ،مذكرات أحمد باي ،تر:محمد العربي الزبيري ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1973م.

7- إبن التهامي مصطفى ،سيرة الأمير عبد القادر وجهاده ، تر، تق : يحي بوعزيز ، ط1 ، بدار لغرب الاسلامي ، لبنان، 1995م.

8- تشرشل هنري : حياة الأمير عبد القادر ، تر: أبو قاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1974م.

9- حسني بديعة الجزائري :الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره ، تر: ابو القاسم سعد الله ، الجزئر ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، (د م) ،2012-1434م.

10- عبد القادر الجزائري : مذكرات الأمير عبد القادر ، تح : محمد الصغير بناني ، شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1995م.

11- كاثكارت :مذكرات أسير الداي كاثكارت ،قنصل أمريكا في المغرب ،تر:اسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،(د م)،1982م.

12- وليام شالر، قنصل أمريكا في المغرب ،تر :اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982م.

ثانيا : باللغة الفرنسية :

1-Bellemare Alexendre :abd El-kader sa viepolitique et militaire .paris.1863.

المراجع :

1-اولا : باللغة العربية :

1- اباضة نزار : الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1 ، دار الفكر بيروت ، دمشق ، 1994م.

2- احمد عبد السلام: مواقف اصلاحية في تونس قبل الحماية ، ط1 ، الشركة الوطنية، تونس ، 1987م.

3- اسماعيلي مولاي عبد الحميد العلوي :تاريخ وجدة و أنكاد في دوحة الأمجاد ،ط1،(د،ن،م)،1406هـ-1985م،ج1

4- بوعزيز يحي : الأمير عبد القادر رائد الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1983م.

5- بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ،م2006،ج1.

6- بركات محمد مراد: الأمير عبد القادر الجزائري ، المجاهد الصوفي ، دار النشر الإلكتروني ، جامعة عين شمس، (دم)،(دس).

7- بن سبع عبد الرزاق : الامير عبد القادر الجزائري وأدبه ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، (د م) ، 2000م.

8- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م.

9- برادة ثرايا : الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر ، منشورات كلية الادب والعلوم الانسانية –الرباط ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، 1997م.

10- بوعزيز يحي ، ميكيل دوإبيالزا : الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكرية بمليلة ، ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، 1402هـ،1982م.

11- بوعزيز يحي:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشرو العشرون ،دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2008،ج1

12- برونو ايتين : عبد القادر الجزائري ،تر:ميشيل خوري ،دار عطية ،بيروت ،1997م .

13- بوطالب عبد القادر :الأمير عبد القادر و بناء الأمة الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2010م.

14- بن محمد بوزير عمار :مقاومة احمد باي قسنطينة ظروفها ومراحلها ونتائجها، الألولة لنشر والتوزيع ،(دم)،(دس).

15- بن محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ،دار الأمة للطباعةوالنشر والتوزيع ،(دس)،2014م، ج4.

16- التميمي عبد الجليل :بحوث ووثائق في تاريخ المغرب ،الجزائر ،تونس ،ليبيا ،تق:روبا منتران ،مطبعة الشركة التونسية ،(دم)،1972م .

17- التازي عبد الهادي :التاريخ الدبلوماسي للمغرب (من أقدم العصور إلى اليوم)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ،م10، 1409هـ-1989م.

18- تابليت علي :بحوث ووثائق في تاريخ الجزائر المقاومة و الثورة الجزائرية ،حقوق النشر لوزارة المجاهدين،الجزائر ،2014 م ،ج2

19- حركات ابراهيم :المغرب عبر التاريخ منذ نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ،ط2،دار الرشاد الحديثة للنشر و التوزيع ،(دم)،1415هـ-1994م،ج3.

20- حامت اسماعيل:الحكومة المغربية و احتلال الجزائر،تق:علي تابليت،ثالة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

21- الحبيب تامر:هذه تونس،مطبعة الرسالة ،مكتب العرب الغربي ،القاهرة ،1974م.

22- الزبيري محمد العربي :الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ،ط2،دار الحكمة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2015م.

23- زيدان جرجي :تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،مؤسسةهنداوي

للنشر ،(دم)،1902م،ج1

24- سعيدوني ناصر الدين : عصر الأمير عبد القادر ،مؤسسة ماجد الحكواتي للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 2000م.

25- سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائلر الحديث ،(بداية الإحتلال)،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، (دس).

26- سليمان عشراتي : الامير عبد القادر السياسي قرلءة في فرادة الرمز والريادة، ط1 ، اطفالنا، دار القدس العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011.

27- سعيدوني ناصر الدين: ورقيات جزارية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2 ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر .

28- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان، 1992م، ج1 .

29- الشريف محمد الهادي :تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال ،تع ،محمد الشاوش ،محمد مجيد،ط3،دار شراس للنشر ، تونس ،1993م.

30- عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشروالتوزيع ، الجزائر ، 2002م.

31- عبد العزيز الثعالبي :تونس الشهيدة ،تر،تق :سامي الجندي ،ط1،دار القدس،بيروت –لبنان ،1975م.

32- علي تابليت :بحوث و وثائق في تاريخ الجزائر المقاومة و الثورة الجزائرية ،حقوق النشر وزارة المجاهدين ،الجزائر،2014،ج2

33- العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية نمن عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1 دار البعث انشر والتوزيع ، قسنطينة ، 1406ه، 1985م.

34- العقاد صلاح : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ،تونس ،المغرب الأقصى)،ط6،مكتبة الأنجلو مصرية .

35- عبد الحميد زوزو :نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2010.

36- عميراوي أحميدة:علاقات بايلك الشرق الجزائري التونسي في آواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي ،دار البعث ،الجزائر،2002.

37- فركوس صالح : الحاج احمد باي قسنطينة 1826-1850،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009م.

38- فركوس صالح:محاضرات في تاريخ الحديث والمعاصر 1830-1925، مديرية نشر لجامعة قالمة ، قالمة ،2010 م.

39- قنان جمال :قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر و المعاصر ،منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ،(دم)،2009م.

40- قاسي فريدة :الدواة في فكر الأمير عبدالقادر (1832-1847)،منشورات بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر ،2012م.

41- محمد السعيد القشطاط :تاريخ علي الأمير بن الأمير عبد القادر،مطبعة الترقي ،دمشق،1918م.

42- مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية ،(د،م،ن)،2014م.

43- مناصرية يوسف :مهمة ليون روش في الجزائر و المغرب (1832-1847)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990م.

44- مسعود مجاهد:تاريخ الجزائر ،المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1966م،ج1.

45- منور العربي :تاريخ المقاومة الجزائرية القرن 19،دار المعرفة ،الجزائر،1884هـ -2006م

46- مهيبل اسمى:علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية ،(دن)،جامعة الجزائر ابو قاسم سعد الله ،(دس).

47- ودان بوغفالة:الأمير عبد القادر عبقرية الزمان و المكان ،مكتبة الطباعة و النشر:الجزائر ،جامعة معسكر،1962-1912م.

48- كوران ارجمنت :السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر (1847-1827)،تر:عبد الجليل التميمي ،ط2،الشركة التونسية ،تونس ،1970م.

49- كبير سليمة :الأمير عبد القادر رجل دولة ،وسيف وقلم ،المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التو زيع ،الجزائر ،(دس).

50- كارولين جوتيه كورخان :العلاقات المصرية الفرنسية في عهد محمدعلي (1805-1849)،تر:تانيس حسين عبد الوهاب ،تق:مجدي عبد الحافظ،ط1،المركز القومي للترجمة و النشر ،القاهرة ،2015م.

ثانيا:باللغة الفرنسية:

1-Henri Tisser :l'emir abd el kader .édution.rue tigre.casbalança.premiére édition.2020.

2-Seres(J) :la politique turque en afrique du nord sous la monarhie.juillet.paris.1926.

3- المجلات:

1- بلبكوش سعاد : "مشروع الامير عبد القادر في بناء دولته حديثة بين التحديات الخارجية العرائق الداخلية "،مجلة دارسات وأبحاث ،المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة قسنطينة – عبد الحميد مهري – م10،ع 1، 2022م.

2- بونقاب مختار :" صورة الأمير عبد القادر من خلال الكتابات المغربية" ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة ، جامعة معسكر ،الجزائر ،م1،ع1، 2015م.

3- بلعريبي نور الدين :" معركة إيسلي وإنعكاساتها على المغرب الأقصى ومقاومة الأمير"، مجلة الحكمة للدرسات التاريخية ،جامعة خميس مليانة ،م5، ع12، 12ديسمبر 2017م.

4- بلقاضي محمد،مسعود أحمد :"الملامح العسكرية في شخصية الأمير عبد القادر "،مجلة رفوف،الجزائر ،ادرار،ع1،م10،جانفي 2022م.

5- حميدي أبو بكر الصديق :"القضية الجزائرية لحمدان خوجة بعد الإحتلال "، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة بو ضياف المسيلة ،ع9،جويلية2015م.

6- حنيفي هلايلي :"مظاهر المقاومة الشعبية في الجزائر القرن التاسع عشر (منطقة سيدي بلعباس)،مجلة الآداب و العلوم الإنسانية،ع2،الجزائر،(دس).

7- دراعومحمد ،معمرلعايب :"شحصية الأمير عبد القادر في الكتابات الفرنسية" ،مجلةالفكر الوسطى، جامعة تلمسان الجزائر ،م12،ع2، 2022/12/31م.

8- رابح بركاني ،محمد أمين: "علاقة الأمير عبد القادر بالدولة العثمانية "،مجلة أبحاث ،ع1،م6،جامعة بني يوسف–جامعة يحي فارس ،م6،ع1، 2021/6/5م.

9- رفيق التلي : "العلاقات الجزائرية المغربية ، دراسته في موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية" ، مجلة الذاكرة ، جامعة ولاي الطاهر ، سعيدة، م10 ،ع1، 2022م.

10- زبيري بومدين :"اقامة الأميرعبد القادر في مدينة بورصة بين الوثائق العثمانية و الكتابات "،مجلة المعيار ،جامعة الجزائر2،م24،ع51، 2020/6/15م.

11- سريج محمد :ر"أي الكلورنيل أسكوت في الاخير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841م"،مجلة دراسات وابحاث ،المجلة العربية فيالعلوم الانسانية ،جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، م14،ع1، جانفي 2022م.

12- سعد الله ابو قاسم":نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري "،مجلة الدراسات التاريخية ،(دم)،ع2،م،1988/6/1م.

13- سلاماني عبد القادر :"دور الخليفة إبن سالم في المقاومة الشعبية الوطنية"،(بمنطقة القبائل انموذجا)،مجلة عصور ،جامعة وهران –الجزائر،ع36، جويلية –سبتمبر2017م.

14- صالح فركوس :"مواقف الأمير عبد القادر من السلطة التركية والحاج احمد باي قسنطينة "، حوليات جامعة قالمة للعلوم الانسانية والاجتماعية والانسانية ، جامعة 8ماي 1945،قالمة، ع2، 2008 م.

15- طاهري أمحمد :"الأميرعبد القادر الجزائري و مشروع السلام العالمي في الدراسات الأمريكية"،مجلة الإستيعاب،جامعة البليدة ،لونيسي علي ،الجزائر ،م4 ،ع2، 2020م.

16- عز الدين بن سيفي :"العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1847-1832)،" مجلة كلية التربيةالاساسية للعلوم التربوية والإنسان ، جامعة تلمسان ، ع29،تشرين الأول 2016م.

17- عبد القادر بو باية :"نشاط إبن شهرة في تونس وعلاقته بالأمير عبد القادر ،مجلة عصور،وهران ،ع3، جوان 2003م.

18- العيد فارس : "طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس (1830-1847)"،مجلة عصور الجديدة ، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف ،ع19-20، أكتوبر 1436-1437هـ، 2015م.

19- فؤاد كباني : "صورة الأمير عبد القادر في الكتابات الإسبانية "،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ع 31 ،ديسمبر 2017م.

20- قدور عبد القادر :"بوغفالة ودان، الامير عبد القادلر في الكتابات الدكتور قاسم سعد الله "، المجلة المغاربية للدراسات التاريحية والاجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس ، م7، ع2، 2016م.

21- – لصر الدين لعوج : "إسهام عبد الحميد حاجيات "في التأريخ لسيرة الأمير عبد القادر (1808-1883)"،مجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس م5،ع10، ديسمبر 2019م.

22-لمياء شربال :"الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ،حياته و انجازاته وسكة للعملة الوطنية "،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،جامعة أبي بكربلقايد تلمسان ،م1،ع2،جوان 2013م.

23-مجاود محمد : "مقاومة قبائل بني عامر في عصر الامير عبد القادر" ،مجلة سداسيةالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركةالوطنية وثورة اول نوفمبر 1959، جامعة سيدي بلعباس ، م6، ع1، 2004م.

24-محمود بوعياد:"أهم الأحداث في حياة الأمير عبد القادر "،مجلة الثقافة ،جامعة الجزائر ،جوان 1983م.14-مراد بوعباش :"أعلام حمدان خوجة و المواقف السياسية و القضية الوطنية،مجلة الباحث العدو،الجزائر ،جوان1983م.

25-معمر لعايب :"علاقة الأمير بالأمريكان (1836-1837)"،مجلة القرطاس ،جامعة ابو بكر تلمسان ،ع1،جانفي 2017م.-15محمد بن موسى :"التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر"،مجلة عصور ،جامعة الجزائر ،م 20،ع2،جويلية 2021م.

26-محمد ميلودي : المقاومة الجزائرية و الدولة العثمانية 1830-1848،اوراق المجلةالدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ،مخبر الموسوعة الجزائرية ،جتمعة باتنة –وهران ،م1،ع2، م2019.

27- مراد بوعباش: اعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة المواقف السياسية و القضية الوطنية ،"مجلة الباحث العدو ، ع3،الجامعة العليا للاساتدة بوزريعة - الجزائر (دس)،ص 117.

28-ناصر الدين سعيدوني :" العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاسها على المقاومة في أوائل عهد الإحتلال" ، مجلة الدراسات التاريخية ، معهد التاريخ ، ع2، 1986م.

29-نقاز هجيرة : "الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية ورمز المقاومة الشعبية أديبا وشاعرا"،مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلومالاجتماعية والإنسانية، جامعة ابو بكر بلقايد –تلمسان – الجزائر ،م6، 2022م.

30-والد بنية كريم: "ذاكرة الأميرو المنظمة الخاصة في الجزائر" ،المجلة المغاربية للدراساتالتاريخية و الإجتماعية ، الجزائر ،الرشاد و النشر ،مارس 2012م.

باللغة الفرنسية:

Articles :

1-paul azan : l'emir abd el kader raconté par le général article .Histoire.l'algérie(1830-1962).aublié28octobre 2004

.-2-Faroque Ahmed Khan: commander the faithful the life and time of emir abd el kader story of true jihad .journal .américan.volume.2010.

4-الدوريات:

1-بوعزيز يحي :ملتقى الدولي :الأمير عبد القادر و القيم الإنسانية ،مؤسسة الأمير عبد القادر ،تلمسان،للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2011م.

2-محمد حيرش بغداد :فعاليات الملتقى الدولي حول الأمير عبد القادر تحت عنوان :ارث الأمير عبد القادر ،من الخصوصية و العالمية ،مقاربة تحليلية ،جامعة وهران يومي 29-30نوفمبر 2008م.

5-الرسائل الجامعية:

1-بوضرساية بوعزة :الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاول (1826-1848) ، مذكرة لنيل شهادة الماجسير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،معهد التاريخ ،1900-1991م.

2- سكفالي مفيدة :يوميات الشيخ العلامة الحنفاوي بديار تحقيق ودراسة القسم الخاص بالأمير عبد القادر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري -قسنطينة ، 2009-2010م.

3- علاق محمد : عبد القادر في الكتابات العسكريين الفرنسيين ،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر،2011-2012م.

4- عز الدين بن سيفي :العلاقات الجزائرية المغربية (1330-1246هـ/1830-1912م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان ،2017-2018م.

5- عيسى بوقرين :انتفاضة ابن ناصر بن شهرة ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة الجزائر بوزريعة،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،قسم التاريخ ،2009/2010م.

6-المعاجم:

1-نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان ،1980م.

الفهرس :

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ– د
الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن الاميرعبد القادرومقاومته 1832–1847م.	
المبحث الأول : مولده ونشأته	7
المبحث الثاني : المقاومة ومراحلها	10
الفصل الأول : علاقات الأمير عبد القادر مع الدولة العثمانية .	
المبحث الأول : علاقة الأمير عبد القادر ببقايا الأتراك بعد الاحتلال	20
المبحث الثاني : علاقة الامير عبد القادر بسلطان الدولة العثمانية	26
المبحث الثالث : موقف الدولة العثمانية من مقاومة الأمير عبد القادر	34
الفصل الثاني : علاقات الامير عبد القادر بدول شمال افريقيا .	
المبحث الأول : علاقة الأمير بمغرب	39
المبحث الثاني : علاقة الأمير بتونس	52
المبحث الثالث : علاقة الأمير بمصر	62
الفصل الثالث : علاقات الأمير عبد القادر مع الدول الأروبية وأمريكا.	
المبحث الأول : علاقة الأمير مع إسبانيا	68
المبحث الثاني : علاقة الامير مع انجلترا	72
المبحث الثالث: علاقة الامير مع امريكا	77

خاتمة	85
قائمة الملاحق	89
قائمة المصادر والراجع	96
فهرس المحتويات	
ملخص.	

ملخص

فإن الامير عبد القادر مارس الدبلوماسية بكل ماتحمله الكلمة من دلالة وإجتهد في إقامة علاقات خارجية متنوعة دبلوماسية وتعاونية مع دول البحر الأبيض المتوسط وغيرها وتبادل معها الهدايا والمرسلات وأثبت عن طريقها سيادته وشرعية دولته، وكانت هذه الإتصالات تهدف إلى إعطاء دولته بعدا سياسيا في المجال الدولي وكسب المساندة والدعم والتأييد،الذي يفرض الاحترام المتبادل والإلتزام بالأعراف الدولية وبذلك أعطى المثل الأعلى كمسؤول سياسي مارس علاقاته السياسية والخارجية وفق مبدأ سام وهوا الجمع بين الأخلاق والسياسة .

Résume

Le **p**rince Abdal –qadira pratiqué la diblomatie avec tout le sens du mot .et il s’est efforcé d’établir des relations diverses et coopératives avec les pays de la méditerranée et d’autres.en échangeant des cadeaux et de la correspondance avec eux. et à travers eux .il prouvé leur souveraineté et la légimité de sont état.

Et ces contacts visaient à donner à son etat une dimention politique dans le gagner soutien .et soutien qui a imposé le respect mutuel l’adhésion aux normes lnternationales et qui a donné l’idéal et tant responsable politique qui a pratiqué ses relation politiques et extérieures selon un noble.qui est la combinaide est la combination de l’thique et de la politique.

Abstract:

The prince will practice diblomacy in a very sense of word of indication and effort in istablishing ships .diverse cooperative external foreing relations with the exchanging gifts and corrrespondencewith them the sovereignty and legitimacy of his state.and these contacts aimed at giving the international arena and gaining support and support.

ملخص

Who imposed mutual respect and adherence to international noms.and gave the ideal as a political and foregn relation according.to a noble principle that is the combination of ethics and politicts.